HADIS
Jurnal Ilmiah Berwasit
Artikel - Artikel Berorientasikan Kajian dan Penyelidikan Dalam Bidang Hadis
KUIS
الحديث
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالبحوث والدراسات الحديثية
INHAD
A Refereed Academic Journal in Hadith Studies
Published biannually by :
HADITH AND AQIDAH RESEARCH INSTITUTE (INHAD)
Selangor International Islamic University College (KUIS)
Bandar Seri Putra, 43600, Bangi
Selangor (Darul Ehsan) Malaysia
Tel: 03 - 8911 7000 Ext: 6129/6130. Fax: 03 - 8926 6279
Email: jurnalhadis@kuis.edu.my Web: www.journal.kuis.edu.my/hadis/
e - ISSN 2550 - 1585

الشيخ محمد عابد السِّنْدي
وجهوده في الحديث النبوي
"المواهب اللطيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة" نموذجاً

سيد عبد الماجد الغَوْري

الباحث الزميل المشرف في معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور (ماليزيا)

samghouri@gmail.com

ملخص البحث:

كان الشيخ محمد عابد السندي أحد جهابذة المحدِّثين، وكبار الْمُسنِدين، ومن أجلة العلماء في القرن الثالث عشر الهجري، عُرف بشِدَّة غرامه بالحديث النبوي وتحقيقه ونشره له، وقد قضى كلَّ عمره في خدمة هذا العلم المبارك، كانت حياته عامرةً حافلةً بجهوده العلمية المميَّزة، حيث دبَّجت يراعته العديدَ من الكتب القيمة في هذا الباب، لكنه مع ذلك لم تُتناول جهوده ومساهماته في خدمة الحديث النبوي في بحث مستقلّ وهي حرية بذلك، الأمر الذي دفع الباحثَ إلى تناول هذا الموضوع في هذا البحث، والذي قسَّم محتوياته في ثلاثة مباحث، أولها يخص بتعريف السيرة الذاتية والعلمية للشيخ السندي، والثاني يتعلَّق بتعريف مؤلَّفاته في مجال الحديث النبوي وعلومه، أما الثالث فهو يتناول دراسةً حديثيةً موسَّعةً لكتابه القيم المفيد المسمَّى بـ"المواهب اللطيفة في شرح مسانيد الإمام أبي حنيفة".

المبحث الأول: سيرته الذاتية والعلمية:

المطلب الأول: اسمه ولقبه ونسبته ونسبه وأسرته:

أولاً: اسمه: محمد عابد السِّنْدي الأيوبي.

ثانياً: لقبه: اشتهر بلقبَين: "شيخ الإسلام" و"رئيس علماء المدينة المنوَّرة"[١].

ثالثاً: نسبته: يُنسَب إلى مسقط رأسه "السِّنْد"، وهي منطقة تاريخية مشهورة، تقع في شرقي الهند، وهي الآن إحدى أقاليم باكستان الأربع، وعاصمتها "كراتشي"، عُرفت هذه المنطقة قديماً بحضارة راقية ظلت مجهولةً لفترة طويلة[٢]. أمَّا "الأيوبي" فهي نسبة لجدِّه الأعلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

رابعاً: نسبه: محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد بن محمد يعقوب بن محمود (الشهير بحافظ مَمُّون) بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن محمد أنس بن عبد الله بن محمد جابر بن محمد خالد بن مالك بن أبي عوف بن حسان بن سالم بن الأشعث بن مَتّ بن ثعلبة بن الْجُنَيد بن مُقَدَّم بن شُرَحْبيل بن أشعث بن مَتّ بن الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

وبهذا يكون عدد رجال هذه الشجرة بدءاً بالشيخ محمد عابد أربعاً وعشرين رجلاً[٣].

خامساً: أسرته: كان عداد أسرة الشيخ محمد عابد السندي في الأُسَر العلمية الشهيرة في السند علماً وفضلاً، نسباً وحسباً، وقد نبغ في هذه الأسرة علماء أجلاء على مرّ القرون، وهذه بعضُ تراجم موجزة لبعض أشهرهم:

١) الشيخ محمد مراد الأنصاري السندي (١٠٨٥ - ١١٩٨هـ)[٤]: هو القاضي الواعظ، كان مشهوراً بشيخ الإسلام. وهو جدُّ الشيخ محمد عابد، كان عميدَ أسرته. وُلد في السند، وتلقَّى العلمَ عن والده، ثم عن علماء السند، وعاش فيها كلَّ حياته، وحين أسنَّ وتقدَّم به العمرُ؛ أحبَّ مجاورةَ الحرمَين الشريفين، فهاجر

---

[١] انظر: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج٧، ص١٠٩٦. وسائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري رئيس علماء المدينة المنورة في عصره، ص١٨٣.

[٢] انظر: إبراهيم الإصطخري، كتاب مسالك الممالك، ص١٧٠.

[٣] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص٦١.

[٤] انظر: محمد محسن بن يحيى الترهتي، اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني، ص٦٩، وبكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص٧٣، ٨٧.

إلى بلاد الحجاز في سنة ١١٩٤هـ، مع أولاده وأحفاده، ومنهم الشيخ محمد عابد. واستقرَّ في مدينة جُدَّة إلى أن توفي بها. وقد أثنى عليه العلماء، ومنهم الإمام الشَّوْكاني، الذي قال في ترجمة الشيخ محمد عابد: "وأما جدُّه فمن أكابر العلماء، له تصانيف حكاها حفيده صاحب الترجمة"[١]. قال الأمير صديق حسن خان القِنُّوجي: "كان من أهل العلم والصلاح"[٢]. وقال الشيخ عبد الحي الحسني: "وكان يُلقَّب بشيخ الإسلام"[٣].

٢) الشيخ محمد حسين الأنصاري السندي (١١٦١ - ١٢١١هـ)[٤]: هو العلامة الفقيه الطبيب، عمُّ الشيخ عابد، وُلد في السند، وقرأ على والده، ثم هاجر معه إلى الحجاز، ثم إلى اليمن، حيث وافاه أجله. وله أسانيد عديدة، وكانت له اليد الطولى في علم الطِّبّ، ومعرفة متقنة بالعلوم النقلية والعقلية، مع تمكُّن من الفقه الحنفي وأصوله، وكانت له شهرة واسعة في اليمن. وقد ذكره الشيخ عابد كثيراً في ثبته "حصر الشارد من أسانيد محمد عابد"[٥]. وله عدة مؤلَّفات، ومنها: "التبيان للزجر عن شرب الدخان"، و"مهذَّب الهداية".

٣) الشيخ أحمد علي الأنصاري السندي (١١٦٨ - ١٢٠٢هـ)[٦]: هو والد الشيخ محمد عابد، وكان ملقَّباً بـ"غلام رسول"، وُلد في السند، وهاجر مع والده الشيخ محمد مراد إلى بلاد الحجاز، واستقرَّ معه فيها، وجاور في مكة حتى توفاه الله تعالى. ذكره الإمام الشوكاني في ترجمة ابنه الشيخ محمد عابد بقوله: "كان له حظٌّ في العلم"، ووصفه الشيخ عبد الحي الحسني "بالشيخ العالم الصالح". توفي وهو في مقتبل عمره، وقد بلغ منه ٣٤ سنةً. ولم تكن له مشاركة في التصنيف والتأليف.

---

[١] محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع، ج٢، ص٧٨٠.

[٢] صديق حسن خان القنوجي، أبجد العلوم، ص٦٦٦.

[٣] عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص١٠٩٦.

[٤] انظر: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص١٠٩٣. وبكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٨٨، ٩٥.

[٥] محمد عابد السندي، حصر الشارد من أسانيد محمد عابد، ص١٠٠.

[٦] انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٧٨٠، وعبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص١١٠٠، ١١٠١، ذكره تحت اسم "محمد علي السندي". وبكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٩٦، ٩٩.

وهؤلاء الثلاثة هم من أسرة الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري من آبائه وأجداده، فكانوا من كبار علماء هذه الأسرة.

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

(أ) مولده:

وُلد الشيخ محمد عابد في ببلدة "سِيْوَنْ" من بلاد السند، في حدود عام ١١٩٠هـ[١].

(ب) نشأته:

نشأ الشيخ في بيت العلم والفضل، والشرف والدين، والفِطنة والذكاء، والزهد والورع المتين، نشأةً طيبةً مباركةً، وتشرَّب العلمَ والأدب منذ نعومة أظفاره، وتغذَّى بمكارم الفضائل والأخلاق. فقد تربَّى أولاً في حِجْر جدِّه الشيخ محمد مراد الأنصاري، ثم ترعرع متعلِّماً على يد والده الشيخ أحمد علي الأنصاري، وعمِّه الشيخ محمد حسين الأنصاري، وهم – كما سبق – كانوا من العلماء الفضلاء النبلاء؛ لذلك كان منذ نعومة أظفاره مطبوعاً على حُبّ العلم والاشتغال به، راغباً عما يَعُوق عنه، بسبب نشأته في هذا الجوّ العلمي الكريم الفريد[٢].

المطلب الثالث: طلبه العلمَ ورحلاته فيه وشيوخه:

(أ) طلبه العلمَ:

كانت المدرسة الأولى للشيخ محمد عابد في تلقّي العلم وتحصيله هو بيته، حيث تربَّى على أكناف جدّه ووالده وعمّه تربيةً دينيةً، ونشأ بينهم نشأةً علميةً، فهذه هي مدرسته الأولى التي تخرَّج فيها، ورُضع العلم النافع منها، وانطبع بها. فكان لعناية هذه الأسرة العريقة في العلم والدين، العناية التامة به، وفضل توجيههم له بتربيته وتهذيبه، الأثرُ الكبير في طَبْعه على حُبّ العلم والدين.

وكان جُلّ دراسته في هذه المرحلة على عمّه الشيخ محمد حسين السندي، الذي تلقَّى منه الشيخُ محمد عابد معظمَ العلوم النقلية والعقلية، كما أخذ عنه علمَ الطِّب، حتى فاق فيه ونبغ.

---

[١] الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٧٨٠.

[٢] انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٩٦، ٩٩.

ولما هاجر إلى الحجاز مع جدّه، قرأ هناك على كبار علمائه من أهل مكة وجُدَّة والطائف، "الذين كانوا رَبِيعَ آكامه، وخِصْبَ أهضامه، وزَهْرَ رياضه، وثُرَعَ حِياضه"[١]، فاستفاد منهم كثيراً.

كما تتلمذ على علماء اليمن عندما رحل إليها مع عمّه، "حتى استفاد من علمائها كثيراً، واقتبس من أشعة عظمائها"[٢]، وكان كثيرَ الثناء عليهم، ويقول: "طِفْتُ أكثر البلدان، فلم أَرَ مثل علماء صنعاء في التحقيق للعلوم والأحاديث، والتحرّي للعمل بما صَحَّ به النَّصُّ"[٣]، وكان من كبار شيوخه هناك: الإمام محمد بن علي الشوكاني، فقد لازمه، وقرأ عليه في أغلب الفنون العلمية.

وكذلك لم ينقطع الشيخ عن تلقِّي العلم من علماء السند والهند ومصر، وغيرها من البلدان التي رحل إليها، فكان يستجيزهم ويَستجيزون منه، ويأخذ عنهم ويأخذون عنه، ويُباحِثهم ويُباحِثونه، شأنُه في ذلك شأنُ العلماء النُّظّار الكبار[٤].

(ب) رحلاته في طلب العلم:

يسَّر الله تعالى للشيخ محمد عابد التِّرْحال إلى بلدان كثيرة منذ أن كان صغيراً، حيث أول رحلة قام بها مع أفراد أسرته وهي نحو الحجاز، وذلك في سنة ١١٩٤هـ، وكان استقرارهم في مدينة "جُدَّة"، مع تردُّدهم إلى مكة المكرمة والمدينة المنوَّرة، ولما توفي جدُّه سنة ١١٩٨هـ، بقي الشيخ محمد عابد مع والده وعمّه الشيخ محمد حسين السندي يتنقَّل في الحجاز، بين مكة والمدينة والطائف وجُدّة وغيرها من بلاد الحجاز، بحثاً عن أهل العلم والعلماء، واستمرَّ الأمر على ذلك حتى وفاة والده.

ثم رحل مع عمّه إلى اليمن في سنة ١٢٠٨هـ، حيث أقام في بَنْدَر الْحُدَيْدَة، وكانت لعمّه سمعة ذائعة في هذه البلاد بسبب حذاقته علم الطِّبّ إلى جانب إتقانه للعلوم الأخرى، وكان غالب مقام الشيخ محمد عابد واستقراره باليمن في مدينة "زَبِيْد" و"الْحُدَيْدَة" متنقّلاً بينهما، ولكن في زبيد أكثر، وكان أثناء إقامته في اليمن يتردَّد كثيراً إلى الإمام الشوكاني ويقرأ عليه.

---

[١] الترهتي، اليانع الجني، ص٧٠.

[٢] الترهتي، اليانع الجني، ص٧٠.

[٣] انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص١٧٣، نقلاً عن مخطوط "حدائق الزهر" لعاكش.

[٤] انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص١٧١، ١٧٥.

ثم سافر إلى مصر في عام ١٢٣٢هـ على طلب من الخليفة الإمام المهدي عبد الله بن أحمد سفيراً له، إلى والي مصر محمد علي باشا – وكان حكام اليمن وقتئذ موالين له وللسلطة العثمانية – فأكرم وِفَادتَه، وعَرَف فضلَه وعلمه وعظيمَ قدره. وقد التقي الشيخ في هذه الرحلة بعلماء مصر، وتعرَّف على حال العلم فيها، ثم عاد إلى صنعاء في سنة ١٢٣٣هـ.

ثم سافر إلى السند (مسقط رأسه) عام ١٢٤٣هـ، وأقام أياماً في بلدة "لُوَارِي"، ثم هزَّه الشوق إلى بلاد العرب، فعاد إلى اليمن.

وبعد أن قضى في اليمن مدةً من الزمن، عزم على إقامته الدائمة في المدينة المنوَّرة، فرحل إليها في سنة ١٢٤٣هـ، حيث تَمَّ تعيينها رئيساً للعلماء في المدينة المنوَّرة، مِن قِبَل محمد علي باشا، إذ كانت بلاد الحجاز تابعةً لولايته وقتئذ، وقد بقي الشيخ في المدينة المنوَّرة عالماً معلِّماً، إلى أن وافاه الأجل[١].

(ج) شيوخه وأساتذته:

كما تقدَّم أن الشيخ محمد عابد كان كثيرَ الترحال من بلد إلى بلد، بحثاً عن العلم والعلماء، ونتيجةً لذلك قد كثر عددُ شيوخه وأساتذته الذي تلقَّى عنهم، والذي يصعب إحصاؤه هنا، لذا أقتصر على بعض مشاهيرهم الذين هم:

١) الشيخ صالح بن محمد بن نوح العُمَري الفُلاَّني المكي ثم المدني (١١٦٦ – ١٢١٨هـ): هو الإمام المحدِّث المسند الأصولي، كان ذا أسانيد عالية، رحل إلى بلاد عدة في طلب العلم، ثم استقرّ في بلاد الحجاز، وتوفي بالمدينة المنورة. ومن كتبه: "قطف الثمر في أسانيد المصنَّفات في الفنون والأثر"، و"إيقاظ هِمَم أولي الأبصار للاقتداء بسيد المهاجرين والأنصار ﷺ". وقد أكثر الشيخ محمد عابد من الرواية عنه[٢].

٢) الشيخ صديق بن علي الْمِزْجاجي الزَّبيدي الحنفي (١١٥٠ – ١٢٠٩ هـ): كان من علماء الحديث المشهورين في اليمن، أخذ عنه الشيخ محمد عابد في اليمن[٣].

---

[١] انظر: الترهتي، اليانع الجني، ص٧٠. والقنوجي، أبجد العلوم، ص٦٦٦. وبكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص١٧٦، ١٨٧.

[٢] انظر: عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ج٢، ص٩٠١.

[٣] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٤. وانظر لترجمته: الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٣٣٢، ٣٣٣.

٣) الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر مقبول الأهدل (ت١٢٥٠هـ): مفتي زبيد، ومن أجلة علماء اليمن. وُلد في زبيد وتوفي بها. ومن تصانيفه: "النَّفَس اليماني والرَّوْح الريحاني في إجازة القضاة الثلاثة بني الشوكاني"[١]. وهو أشهر وأعلم مشايخ الشيخ محمد عابد اليمنيين[٢]، وقد ذكره في ثبته في مواضع عديدة.

٤) الشيخ عبد الله بن محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت١٢٤٢هـ): الإمام الحافظ، وهو ابن الأمير الصنعاني صاحب "سُبُل السَّلام شرح بلوغ المرام". وهو من مشايخ الشيخ محمد عابد اليمنيين، روى عنه كتابَ "العُدَّة حاشية شرح العُمْدَة" لوالده الأمير[٣].

٥) الشيخ محمد بن علي الشوكاني ثم الصنعاني (١١٧٣ - ١٢٥٠هـ): الحافظ القاضي العلامة النظار، المؤلِّف المكثر، صاحب "نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار" وغيره من الكتب القيمة النفيسة. قرأ عليه الشيخ محمد عابد في صنعاء، وأثنى عليه كثيراً[٤].

٦) الشيخ محمد حسين ابن شيخ الإسلام محمد مراد الأنصاري السندي (ت١٢١١هـ): عمُّ الشيخ محمد عابد السندي، وقد سبقت ترجمته في المطلب الأول، وهو أخَصُّ شيوخه، وقد انتفع به كثيراً في الحجاز واليمن، وبه تخرَّج.

٧) الشيخ محمد زمان الثاني بن محبوب الصمد السندي (ت١٢٤٧هـ): أحد أكابر علماء السند لوقته، وُلد في "لُوَاري" في السند، وتعلَّم فيها، وكان تقياً ورعاً زاهداً، مُتّبعاً للكتاب والسنة في أقواله وأفعاله. سافر إلى الحجاز غيرَ مرّةٍ لأداء

---

[١] ألفه إجازةً لأولاد الإمام محمد بن علي الشوكاني، وهم قضاة ثلاثة: جمال الإسلام علي، وعِزّ الإسلام أحمد، وشرفُ الإسلام يحيى، وهو من أحسن كتب الأثبات والإسناد والتراجم.

[٢] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٦٩٨. وانظر لترجمته: الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٣٠٨، ضمن ترجمة والده. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٠٧.

[٣] انظر: السندي، حصر الشارد، ص٣٧٢. وانظر لترجمته: الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٤٣٥، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص١٣١.

[٤] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٢٠٣.

فريضة الحجّ والعمرة. وهو من مشايخ الشيخ محمد عابد في السند، قرأ عليه حين رحل إليها من اليمن في عام ١٢٤٣هـ[١].

٨) الشيخ محمد طاهر بن محمد سعيد بن محمد سنبل المكي (ت١٢١٨هـ): المحدِّث المسند الفقيه الحنفي. للشيخ محمد عابد إجازة خاصة منه في "صحيح البخاري"، وإجازة عامة، أعطاها في مكة المكرمة سنة ١٢١١هـ حين قدمها حاجّاً من اليمن، ذكر ذلك في ثبته[٢].

وهؤلاء كانوا أبرز وأشهر شيوخ الشيخ محمد عابد في حِلّه وتِرْحاله، الذين أخذ عنهم فنونَ العلم وأصوله وفروعه.

المطلب الرابع: التدريس والإفادة وتلامذته:

(أ) التدريس والإفادة:

قضى الشيخ محمد عابد جُلّ حياته مشغولاً بالرحلة من بلد إلى بلد، وعاكفاً على التأليف والتصنيف، لكنه مع ذلك لم ينقطع عن التدريس والإفادة البتة، فكان أثناء إقامته في بلاد الحرمَين يُلقي الدروسَ في الحرم المكي باستمرار وصبر عجيب، فمن ذلك ما حكاه الشيخ عبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢ هـ) في كتابه "فهرس الفهارس" حيث قال: "فكان مدة مُقامه بالمدينة المنورة، مثابراً على إقراء كتب السُّنَّة، حتى إنه كان يختم الكتبَ الستة في ستة أشهر، بل حَدَّثني الْمُسنِدُ الخطيبُ السيد أبو جيْدَة بن عبد الكبير الفاسي أنه حَدَّثه شيخُه المعمَّر العلامة الشيخ حسن الْحُلْواني المدني أنه سمع على الشيخ محمد عابد الكتبَ الستة في شهر، وأخذها عنه درايةً في ستة أشهر، وهذا الصبرُ عجيبٌ عن المتأخرين"[٣].

ومما يجدر بالذكر هنا أنَّ دروسه لم تكن مقتصرةً على تدريس كتب الحديث والسنة فقط؛ بل كانت له دروس أخرى مشهودة عامرة في التفسير والفقه وغيرها من العلوم، ومن ذلك ما ذكره هو في خاتمة كتابه "طوالع الأنوار" أنه كان يقرؤه على الطلبة[٤].

---

[١] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٩. وانظر لترجمته: دين محمد الوفائي، تذكرة مشاهير السند، ج٣، ص١٢٠.

[٢] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٤. انظر لترجمته: الزركلي، الأعلام، ٦، ص١٧٢.

[٣] الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٢٢.

[٤] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٢١٥، نقلاً عن مخطوط "طوالع الأنوار شرح الدر المختار" للشيخ محمد عابد السندي.

(ب) تلامذته:

بدأ الشيخ بالتدريس في اليمن، ثم تفرَّغ له في كلٍّ من الحرم المكي والمدني، ودام على ذلك مدةً طويلةً، وقد تخرَّج على يديه خلق كثير جداً من بلاد شتى وأقطار عديدة، وبخاصة في دروسه في الحرمَين الشريفين، اللَّذين يأتيهما الناس من كل صوب وحدب، ولذا فإن حَصْر تلاميذه عدداً وتسميةً، أمرٌ عزيزٌ وشاقٌّ لا يمكن ضبطه ولا إحصاؤه، لذا أكتفي هنا بذكر الذين لهم دور كبير في نشر علم الحديث في بلادهم، وسَيْر حركة العلم فيها، هم:

١) المتوكِّل على الله سيف الإسلام أحمد بن الإمام المنصور بالله علي (ت١٢٣١هـ): حاكم اليمن. وقد ذكر تلمذتَه عليه الشيخُ لطف الله جحاف حيث قال: "ورأيتُ سيف الإسلام يُدنيه منه، ويُقِرُّ له بالمعرفة الخارقة في الطِّبّ، واستمع عليه سيفُ الإسلام صحيحَ أبي عبد الله البخاري في جماعة"[١].

٢) الشيخ القاضي ارتضى علي خان بن أحمد مجتبى العُمَري الصَّفوي الْمَدْرَاسي الهندي (ت١٢٧٠هـ): العلامة المسند المحدِّث القاضي، وله مؤلَّفات في الحديث وغيره، منها: "مدارج الإسناد" تشتمل على رواية كتب الحديث والتفسير والفقه وغيرها[٢].

٣) الشيخ جمال الدين بن عبد الله بن عمر المكي (ت١٢٨٤هـ): المحدِّث المفسِّر، العالم العامل الورع، وُلد بمكة المكرمة، وكان مفتي الحنفية بها، ورئيس المدرِّسين ببلد الله الحرام، له مؤلَّفات، منها: "الفتاوى الجمالية"[٣].

٤) الشيخ الحسن بن أحمد بن عبد الله الضَّمَدي اليمني الملقَّب بـ"عاكِشْ" (ت١٢٨٩هـ، وقيل: ١٢٩٢هـ): الحافظ القاضي المؤرِّخ، العالم المبرِّز في الفقه والتفسير والقراءات وغيرها، وهو ممن لازم الشيخَ محمد عابد مدةً طويلةً في اليمن وفي مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقرأ عليه "صحيحَ البخاري" وغيره من الكتب. وقد ترجم له في كل من كتابَيه: "عقود الدُّرَر" و"حدائق الزهر". وله مؤلَّفات[٤].

---

[١] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٢٤٠، نقلاً عن مخطوط "درر نحور الحور العين" للجحاف. وانظر لترجمته: الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص١٠٧، ١٠٩.

[٢] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٩.

[٣] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٦، وانظر لترجمته: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٣٤.

[٤] الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٣٧٠، وانظر لترجمته: الزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٨٣.

٥) الشيخ عارف الله بن حكمة الله التركي الشهير بـ"عارف حكمت" (ت١٢٧٥هـ): شيخ الإسلام بالآستانة، وصاحب المكتبة الوقفية الشهيرة بالمدينة المنورة. كان من كبار القضاة في الدولة العثمانية. توفي بالآستانة. أجازه الشيخ محمد عابد ووصفه بقوله: "العلامة الفهامة، من ساد أهل الفضل والاستقامة، وفاق أهلَ عصره، وسما في فَخْره، سيدنا الشيخ أحمد عارف: خير عارفٍ بدقائق العلوم العقلية، وأجَلُّ عالِمٍ بالقوانين النقلية، وأفضَلُ حافظٍ للأحاديث النبوية"[١].

٦) الشيخ بهاء الدين عبد الجليل بن عبد السلام بَرَّادة (ت١٣٢٧هـ): العلامة الأديب الشاعر، من أهل المدينة المنورة، ومن المدرِّسين الكبار في الحرم النبوي. كان ممن أكثر من الاستفادة والسماع من الشيخ محمد عابد[٢].

٧) الشيخ عباس بن جعفر بن عباس الصِّدِّيقي الفَتَّني ثم المكي (ت١٣٢٠هـ): المفسِّر الفقيه، أصله من "فَتَّن" من بلاد الهند. روى عن الشيخ محمد عابد بالإجازة العامة[٣].

٨) الشيخ عبد الحقّ بن محمد فضل الله المحمَّدي العثماني البَنَارَسِي الهندي (ت١٢٧٦، وقيل: ١٢٨٦هـ): العالم المحدِّث من الهند، أخذ العلمَ عن علمائها، ثم سافر إلى مكة المكرمة وأخذ عن علمائها، ثم سافر إلى الصنعاء وأجازه الإمام الشوكاني وغيره من علمائها. وله رسالة في أسانيد الشيخ محمد عابد[٤].

٩) الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكُزْبَري الشافعي (ت١٢٦٢هـ): محدِّث بلاد الشام في وقته، وقد ذكر الشيخ عبد الحي اللكنوي تلمذتَه وروايته عن الشيخ محمد عابد[٥].

١٠) الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد بن الصفي العُمَري المجدِّدي الدهلوي ثم المدني (ت١٢٩٦هـ): المحدِّث المسند، أحد العلماء الربانيين. وُلد بدهلي وتوفي بالمدينة

---

[١] محمود بن عبد الله الآلوسي، شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم، ص٢٠٣.

[٢] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٧٠. وانظر لترجمته: الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٧٥.

[٣] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٦٨٦. وانظر لترجمته: محمد سعيد العمودي المكي، مختصر نشر النَّوْر والزَّهَر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، ص٢٢٨.

[٤] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ٣٦٨، وانظر لترجمته: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص١٠٠٠، ١٠٠١.

[٥] انظر: عبد الحي بن عبد الحليم اللكنوي، ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث، ص٣١٠. وانظر لترجمته: الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٣٣٣.

المنوَّرة، حيث هاجر إليها في آخر عمره واستوطنها. ومن مؤلَّفاته: "حاشية على سنن ابن ماجه". وقد خرَّج له أسانيدَه تلميذُه الشيخ محمد محسن بن يحيى الترهتي، وهي معروفة بـ"اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني". وقد أجاز له الشيخ محمد عابد بعد أن قرأ عليه صحيحَ البخاري[١].

١١) الشيخ عبد الله أمكنة بن محمد كَوْجك البخاري المكي الحنفي (ت١٢٩٧هـ): العالم المحدِّث، وُلد ببخارى وتوفي بمكة المكرمة بعد أن عاش عمرَه كلها في المدينة المنورة. حضر دورسَ الشيخ محمد عابد في "صحيح البخاري"، وأجازه بسائر مروياته[٢].

١٢) الشيخ غلام حسنين بن حسين علي بن عبد الباسط القَنّوجي (ت١٣١٢هـ): من علماء الهند، وُلد في قنوج وتوفي بها. تتلمذ على كبار علماء الهند وشيوخها، ثم رحل إلى الحرمَين الشريفين، واستجاز بالمدينة المنورة من الشيخ محمد عابد، فأجازه بكتب الصحاح والسنن المشهورة[٣].

١٣) القاسم بن المتوكِّل على الله أحمد بن المنصور بالله (ت١٢٣٩هـ): وُلد ونشأ في حِجْر الخلافة، وتُوفِّي بصنعاء شاباً. قرأ "بلوغ المرام" لابن حجر على الشيخ محمد عابد. وقد قرأ أيضاً على الشوكاني "الصحيحين: البخاري ومسلم"[٤].

١٤) الشيخ قطب الدين بن محيي الدين الأحراري الدهلوي ثم المكي (١٢٨٩هـ): العالم المحدِّث. وُلد بدهلي وتوفي بمكة المكرمة بعد أن جاورها مدةً طويلةً يدرِّس ويفيد، وقد روى عن الشيخ محمد عابد عدةَ كتب في الحديث[٥].

١٥) الشيخ لُطْف الله بن أحمد جَحَّاف اليمني (ت١٢٤٣هـ): العلامة المؤرِّخ الشاعر الأديب، وُلد في صنعاء وتوفي بها. وكان صاحباً وتلميذاً للشيخ محمد عابد. وله

---

[١] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٥٨، ٧٦٣، والترهتي، اليانع الجني، ص٥٨، ٦١، وانظر لترجمته: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص١٠٢٤.

[٢] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٢٥١، ٢٥٢، والكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٨.

[٣] انظر: القنوجي، أبجد العلوم، ص٧٢١.

[٤] انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٥٩٦.

[٥] انظر: العمودي، مختصر نشر النَّوْر والزَّهْر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر، ص٣٩٤. والمعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، ج١، ص٤٤٢.

عدة مؤلفات، منها: "العُبَاب في تراجم الأصحاب" و"قُرَّة العين بالرحلة إلى الحرمين"[١].

١٦) الشيخ محمد بن خليل بن إبراهيم القاوُقْجي الحسني الطَّرابُلُسي (ت١٣٠٥هـ): العلامة المحدِّث المفسِّر الفقيه المسند. وُلد بطرابلس الشام، وتوفي بمكة المكرمة. وعليه مدار الإسناد في غالب بلاد مصر والشام والحجاز، وقد أخذ العلمَ عن علماء كثيرين في عصره، ومنهم الشيخ محمد عابد. وله مؤلَّفات عديدة في السنة النبوية[٢].

١٧) الشيخ محمد بن عبد الله بن علي النَّجْدي الحنبلي، الشهير بابن حُمَيد (ت١٢٩٥هـ): العلامة الفقيه المسند. وُلد في عُنَيْزَة بالقصيم وتوفي بالطائف. سافر إلى مكة واليمن والشام والعراق ومصر وأخذ عن علمائها. واستقرَّ مفتياً للحنابلة بمكة المكرمة. له حاشية على "شرح المنتهى" في الفقه الحنبلي. وهو يروي عن الشيخ محمد عابد بالإجازة العامة[٣].

١٨) الشيخ محمد بن ناصر الحازمي الحسني التَّهَامي (ت١٢٨٣هـ): العلامة المحدِّث المحقِّق، المتفنِّن في جميع العلوم النقلية والعقلية. وُلد في "ضَمَد" من بلاد تهامة باليمن، وتعلَّم على علمائها، وقدم "زَبِيد" ودرَّس فيها. وهو ممن أجاز له الشيخ محمد عابد[٤].

١٩) الشيخ محمد أمين بن عمر بالي زاده الحنفي المدني (ت١٣٠٤هـ): مفتي الحنفية بالمدينة المنورة، ومن مؤلَّفاته: "سبل السلام في حكم آباء سيد الأنام". كان فيمن روى عن الشيخ محمد عابد[٥].

٢٠) الشيخ محمد حيدر بن مبين الأنصاري اللَّكْنَوي ثم الحيدرآبادي (ت١٢٥٦هـ): أحد فقهاء الأحناف، وُلد ونشأ في لكنؤ، وتصدَّر للتدريس، ثم سافر إلى الحرمين

---

[١] انظر لترجمته: الشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٦١٤، ٦١٥، والزركلي، ج٥، ص٢٤٢.

[٢] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص١٠٤، ١٠٦. والزركلي، الأعلام، ج٦، ص١١٨.

[٣] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٥١٩، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٢٣٤. و بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٢٥٧.

[٤] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٧٠. وانظر لترجمته: محمد بن محمد بن زبارة الحسني اليمني، نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، ج٢، ص٣٢٢.

[٥] انظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٧٠، وانظر لترجمته: كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، ج١١، ص٣٧٠.

وأخذ عن علمائها، وأسند الحديث عن الشيخ محمد عابد. وله عدة رسائل. توفي بحيدرآباد[١].

وهؤلاء كانوا كبار تلامذة الشيخ محمد عابد السندي، الذين أخذوا عنه، واستجازوه، ونشروا الحديث النبوي في الآفاق روايةً ودرايةً، وخدموه تدريساً وتأليفاً.

المطلب الخامس: المناصب العليا التي تولاّها:

وُلّي الشيخ محمد عابد السندي عدةَ مناصب رفيعة في حياته التي عاشها في كل من اليمن ثم المدينة المنوَّرة، ومن تلك المناصب:

١) تولّيه القضاءَ مدةً طويلةً في مدينة "زَبِيْد"، التي كانت آنذاك دارةَ العلم والعلماء، وقد أكرمه الله هناك بالعِزّ الكبير، والجاه العظيم، والمال الكثير، الذي صرفه في خدمة العلم وأهله. وكان هناك مرجعاً ورُكْناً علمياً كبيراً.

٢) تولّيه رئاسةَ علماء المدينة المنوَّرة، وهذا ما زاد بها الله الشيخَ السندي عِزّاً فوق عِزٍّ، حيث خرج من اليمن إلى المدينة المنوَّرة، فكان رئيساً لعلمائها، من قِبَل والي مصر والحجاز محمد علي باشا، وذلك لِمَا وقف عليه ذلك الوالي من كبير فضل الشيخ، وعظيم شأنه، وبقي على ذلك إلى آخر حياته، وهو في طيبة الطيبة[٢].

المطلب السادس: مكانته في الحديث النبوي وثناء العلماء عليه:

إنَّ علم الحديث النبوي من العلوم التي تقدَّم فيه الشيخ محمد عابد تقدُّماً باهراً، ونبغ فيه نبوغاً عظيماً، وقد يسَّر الله طلب هذا العلم على أيدي كبار علمائه في ذلك العصر، أمثال الإمام الشوكاني، وكان له نشاط عجيب في قراءة هذا العلم، وتدريسه وتعليمه، كما ذكره المحدِّث المسند الشيخ عبد الحي الكتاني في ترجمته له في كتابه "فهرس الفهارس" حيث قال: "وكان مدة مقامه بالمدينة المنوَّرة، مثابراً على إقراء كتب السنة، حتى إنه كان يختم الكتبَ الستة في ستة أشهر"[٣].

وقد شهد بتقدُّمه في الحديث النبوي روايةً ودرايةً، كلُّ من عاصره من كبار علماء الحديث، وأجمعوا على نبوغه الباهر وتضلُّعه الكامل فيه، واطِّلاعه الواسع على كتبه ومخطوطاته، فلقّبوه بـ"محدِّث الحجاز ومسنده". وهذه شذرات من أقوالهم الدَّالة على طول كعبه وعلوّ باعه في هذا المجال المبارك:

---

[١] انظر: عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ج٧، ص٩٥٩.

[٢] انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص١٦١، ١٦٢.

[٣] الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٢٢.

يقول المحدِّث الشيخ إبراهيم الْحَوْثِي في تقريظه لكتاب "منحة الباري" للشيخ محمد عابد: "وبالجملة: فإن هذا المؤلَّف قد دلَّ لمؤلِّفه على حفظ باهر للسنة النبوية، ورسوخِ ملكةٍ في استحضار الأحاديث المروية"[١].

ويصفه تلميذه الشيخ عاكِشْ الحسن الضَّمَدي بقوله: "العلامة المحدِّث الحافظ النّقاد، عالي الإسناد، وكان يستحضر متونَ الأحاديث، ويعرف عِلَلَها، وله في نَقْد الرجال يد طولى، وإذا تكلَّم لسعَة حفظه، فكأنما يُملي من صحيفة إملاءً"[٢].

ويصفه تلميذه المحدِّث الشيخ عبد الغني الدهلوي بوصف جامع: "قدوة المحدِّثين"[٣].

ويصفه الشيخ محمد محسن بن يحيى الترُّهتي (ت١٢٨٠ هـ) بقوله: "الحافظ الحجة الْمُتقِن، محدِّث دار الهجرة، وناصية الفقهاء والمحدِّثين، عَلَم الهدى والسُّنَّة"[٤]، ووصفه أيضاً بقوله: "العالِم الجامع، والفاضل البارع، المحدِّث الحافظ المتقن، والفقيه المتبحّر الفَطِن، محيي السُّنَن حين عَفَتْ رسومُها، وهُجرت علومُها"[٥].

ويقول المحدِّث المسند الشيخ عبد الحي الكَتّاني في وصفه نقلاً مما وصفه به الترهتي: "هو محدِّث الحجاز ومُسنِده، العالم الجامع المحدِّث الحافظ"[٦]. وقال أيضاً: "شيخ بعض مشايخنا، محدِّث الحجاز ومُسنِده، عالِمُ الحنفية به: الشيخ محمد عابد السندي"[٧].

ويقول المحدِّث الشيخ أحمد محمد شاكر (ت١٣٧٧ هـ): "محدِّث المدينة المنوَّرة في القرن الماضي"[٨].

وغير ذلك الكثيرُ من الأقوال التي وردت ثناءاً على الشيخ محمد عابد، وتنويهاً بما رزقه الله من ملكة في علم الحديث، وقدرةٍ على التأليف والتصنيف فيه.

---

[١] محمد عابد السندي، منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري، ج١، ص٢٢.

[٢] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري، ص٤٧٦، ٤٧٧، نقلاً عن مخطوط "حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان العصر" لعاكش الحسن بن أحمد بن عبد الله الضَّمَدي اليمني.

[٣] الترهتي، اليانع الجني، ص٦٩.

[٤] الترهتي، اليانع الجني، ص٦٩.

[٥] الترهتي، اليانع الجني، ص٦١.

[٦] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٧١.

[٧] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٦٣.

[٨] أحمد محمد شاكر، سنن الترمذي، ج١، ص٤.

المطلب السابع: وفاته:

توفي الشيخ محمد عابد بالمدينة المنوَّرة، في يوم الإثنين ١٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ، عن قرابة سبع وستين سنةً تقريباً، عن عمره الحافل بالخير والعلم والدين والصلاح، ونفع للإسلام والمسلمين[١]. ودُفن بالبقيع قُبالة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً، وجزاه عن الإسلام والعلم خير الجزاء.

المطلب الثامن: من صفاته الْخُلُقِيَّة:

وصف مترجموه بأنه كان "من أحسن الناس هَدْياً وسَمْتاً في زمانه"[٢]، كما "لاحتْ على جانبه أنوارُ الشموس الباهرة"[٣]، فكان منوَّراً مُنَضَّراً بحديث وسُنَّة رسول الله ﷺ[٤].

وقد أكرمه الله تعالى بكريم الخصال، ونبيلِ الخلال من الأخلاق الفاضلة، وعالي الصفات الكاملة، لذا أثنى عليه علماء عصره، ومترجموه في ذلك ثناءاً عَطِراً، وهذا بعض منه:

قال الشيخ إبراهيم الْحَوْثِي في مقدمته لكتاب "منحة الباري": "هذا مع فضائل عديدة غير العلم، من الكرم والمروءة، وحُسْن الْخُلُق والتواضُع"[٥].

ويقول تلميذه الشيخ عاكش: "وكان شديدَ الأنفة، قريبَ النُّفْرَة مما يَسُوء"[٦].

وقال الشيخ محمد محسن بن يحيى الترهتي في زهده وكرمه وجُوده: إنه "الزاهد المتجافي عن الدنيا وزخارفها، الْمُعرِض عن مَرَاقها، ومعاطفها"[٧].

المطلب التاسع: مؤلَّفاته:

أَلَّف الشيخ محمد عابد العديدَ من المؤلَّفات في موضوعات مختلفة وفنون متنوعة، نالت كلها القبول والانتشار في حياته، فاستنسخها العلماء وتداولوها على ضخامة حجم بعضها، وها هي أسماء تلك الكتب حسب موضوعاتها:

---

[١] الترهتي، اليانع الجني، ص٧٣، وبكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص١٢٥.

[٢] الترهتي، اليانع الجني، ص٧٢.

[٣] انظر: محمد عابد السندي، منحة الباري، ج١، ص٢٢.

[٤] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص١٤٥.

[٥] محمد عابد السندي، منحة الباري، ج١، ص٢٣.

[٦] بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص١٤١، نقلاً عن مخطوط "حدائق الزهر"، و"عقود الجواهر والدرر" لعاكش.

[٧] الترهتي، اليانع الجني، ص٦٩.

(أ) في القرآن وعلومه:

١) شرحٌ على تفسير البيضاوي: شرح في هذا الكتاب لبعض سُوَر "أنوار التَّنْزيل وأسرار التأويل" للإمام البَيْضَاوي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشافعي (ت٦٨٥، وقيل: ٦٩١هـ)، وما زال هذا الشرح مخطوطاً في المكتبة المحمودية بالمدينة المنوَّرة[١].

(ب) في الحديث وعلومه:

وسيأتي تعريف موجز في المبحث الثاني لجميع مؤلَّفاته في هذا الباب.

(ج) في الفقه وأصوله:

٢) طوالع الأنوار شرح الدُّرّ المختار: وهو من أهمِّ وأفضل مؤلَّفات الشيخ محمد عابد، كتبه في آخر عمره بالمدينة المنورة؛ وذلك بعد بلوغه تمام النضج والكمال في العلوم كلها، وبخاصة في الحديث والفقه. شرح في هذا الكتاب شرحاً حافلاً مبسوطاً على كتاب "الدُّرّ المختار شرح تنوير الأبصار[٢]" للشيخ علاء الدين الْحَصْكَفي محمد بن علي (ت١٠٨٠هـ)، الذي يُعتبَر من أهمّ كتب الفقه الحنفي. وما زال هذا الكتاب مخطوطاً، وقام الأستاذ سيد محمد عبد الكريم عبد الغفور السندي بتحقيق قطعة منه من كتاب الطهارة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة السند بجامْشُورو[٣].

وغير هذا الكتاب، له رسائل صغيرة في الفقه، مثل[٤]:

٣) الأبحاث في المسائل الثلاث.

٤) رسالة في إخراج زكاة الْحَبّ بالقيمة.

٥) إلزام عساكر الإسلام بالاقتصار على القَلَنْسُوَة طاعةً للإمام.

---

[١] انظر: بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص٢٧٢، ٢٧٣.

[٢] وكتاب "تنوير الأبصار" اسمه الكامل: "تنوير الأبصار وجامع البحار"، ألّفه الشيخ محمد بن عبد الله التُّمُرْتاشي (ت١٠٠٤هـ): جمع فيه مسائل المتون المعتمدة عوناً لمن ابتُلي بالقضاء والفتوى. انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج١، ص٢٠١.

[٣] وقد قام الأستاذ سائد بكداش بدراسة موسَّعة عن هذا الكتاب في كتابه " الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي..."، انظر الصفحات من ٣٧٦ إلى ٤٣٣.

[٤] وقد ذكرها الأستاذ سائد بكداش في كتابه "الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي"، انظر الصفحات من ٤٣٤ إلى ٤٤٩.

٦) تغيُّر الراغب في تجديد الوقف الخارب.
٧) رسالة في التوسُّل وأنواعه وأحكامه.
٨) الحظّ الأوفر لمن أطاق الصومَ في السفر.
٩) رسالة في حكم إطعام الطعام في مناسبات الفرح أو التَّرَح.
١٠) الخير العام في أحكام الْحَمّام.
١١) شفاء قلب كل سَؤول في جواز مَن تسمَّى بعبد النبي وعبد الرسول.
١٢) غُنْيَة الزَّكي في مسألة الوصي.
١٣) القول الجميل في إبانة الفرق بين تعليق التزويج وتعليق الوكيل.
١٤) رسالة في كرامات الأولياء والتصديق بها.
١٥) رسالة في تقبيل الصحابة ﷺ يد رسول الله ﷺ ورأسه الشريف، وحكم التقبيل عامةً.
١٦) كَفُّ الأماني عن سماع الأغاني.
١٧) منال الرجاء في شروط الاستنجاء.

ومعظم هذه الرسائل ما زالت مخطوطةً، وسيُخرِج بعضَها الأستاذ أحسن أحمد عبد الشكور الباكستاني بتحقيقه في مجموعة سَمَّاها "مجموعة الرسائل والإجازات, للشيخ محمد عابد السندي"، وستتوَّلى طباعتَها دارُ النوادر بدمشق. وللشيخ غير ذلك عدةُ مجموعاتٍ وحواشٍ على كتب الفقه الحنفي[١]، كما أنَّ له شروحاً على مسانيد أبي حنيفة والشافعي، و"بلوغ المرام" لابن حجر، وشرح على "جامع الوصول"، وسيأتي تعريف موجز عنه في المطلب الثاني.

(د) في اللغة العربية وعلومها:

١٨) مناهج الصرفيين: وهو مخطوط[٢].

(هـ) في علم الطِّبّ:

١٩) فَكُّ المحنة بمعالجة الْحُقْنَة.
٢٠) نافع الْخَلْق في الطِّبّ: ترجمه من الفارسية إلى العربية[٣].

[١] الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٢٢.
[٢] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي، ص٤٧٠.
[٣] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٤٧٨، ٤٧٩.

المبحث الثاني: جهوده في الحديث النبوي:

ألَّف الشيخ محمد عابد في الحديث النبوي عدةَ كتبٍ مفيدة، وبعضها في مجلَّدات ضخام، فمنها ما اتَّصل بالحديث النبوي من ناحية المتون وروايتها، ومنها ما يتعلَّق بشرح الأحاديث وفقهها، ومنها ما هو في علم مصطلح الحديث، وأخرى في الأسانيد وتراجم الرجال، وهكذا، هذا تعريفٌ مُوجَزٌ لتلك الكتب تشمله المطالب التالية:

المطلب الأول: مؤلَّفاته في متون الأحاديث النبوية وشرحها:

١) **منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري:** وهو من أهمّ وأوسع كتب الشيخ محمد عابد، ولا يُوجَد في هذا الموضوع كتابٌ غيره. والعملُ الذي قام به – رحمه الله تعالى – في خدمة "الجامع الصحيح" من خلال هذا الكتاب، هو عمل علميّ عظيم، تحوي فوائدَ عديدةً، من أهمِّها وأعظمها: تفسيرُ بعض الروايات لبعض، وتقييدُ مُطلَقها، وتبيينُ مُجمَلها، وتخصيصُ عامِّها، وتوضيحُ مشكلها، وترجيحُ أحد محتملاتها، وإظهارُ ما خَفِي منها، ونحوُ ذلك مما يُفيد العالِمَ سهولةَ الاستنباط، ويكفيه مؤونةَ البحث الشديد، ليعمل بالاحتياط.

وهذه الفؤائد غير موجودة في كتب الأطراف التي وضعها الحفّاظ كابن عساكر الدمشقي (ت٥٧١ هـ)، ويوسف بن عبد الرحمن الْمِزِّي (ت٧٤٢ هـ)، وابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، وغيرهم، وذلك لأسباب عديدة، منها:

أولاً: لأن تلك الكتب (أي كتب الأطراف) لا يستفيد منها إلا الحافظ الكبير، الذي يحفظ مئات الألوف من متون الأحاديث، بشرط أن يكون حافظاً لأسماء الصحابة الذين رَوَوْها، وأسماء التابعين الذين أخذوها عنهم، فإذا كان كذلك سَهُلَ عليه البحثُ في الأطراف للاطِّلاع على جميع الطُّرُق لذلك الحديث.

وثانياً: لأن متون الأحاديث بكاملها غيرُ موجودة في الأطراف، وإنما يُشيرون إليها فيها بنحو لفظةٍ أو لفظتين.

وثالثاً: لأنها غيرُ مرتَّبةٍ على الأبواب المعروفة، وإنما مرتَّبةٌ على حروف المعجم في أسماء الصحابة، فلا يستفيد منها إلا مَن يعرف اسمَ الصحابي الذي رواه.

وبالجملة: ففائدة تلك كتب الأطراف قليلة جداً لِمَن هو بصدد العمل، واستنباطِ الحكم، واستخراجِ الفقه الذي هو المقصودُ من كتب الحديث وتدوينِها وجمعها، على اختلاف أنواعها.

إذ القصدُ من كتب الأطراف، إنما هو جمعُ طُرُق الحديث، ومعرفةُ تشعُّب الرواة في الأسانيد من الصحابة إلى الحفاظ[١].

أما العملُ الذي قام به الشيخ محمد عابد في هذا الكتاب فهو يُعين كلَّ محدِّثٍ وفقيه، في استنباط الأحكام من الروايات المتتالية والمتتابعة، التي جمعها الشيخ من "الجامع الصحيح" للبخاري، وهو عملٌ لم ينتبه إلى أهميته أحدٌ قبله[٢]، فقد جمع فيه – رحمه الله تعالى – الأحاديثَ والروايات من أبواب "الجامع" في موضع واحد يليق بها، مع حرصه الشديد على المحافظة على ذكره جميع ألفاظها، وحيطتِه الشديدة على عدم الإخلال بحرف واحد منها، والتزامِ عزوها إلى أبوابها.

طُبع هذا الكتاب لأول مرة في دار النوادر بدمشق وبيروت، عام ١٤٣٢هـ (٢٠١١م)، في سِتّ مجلدات، بتحقيق ودراسة لجنة مختصة من المحقِّقين بإشراف الأستاذ نور الدين الطالب.

٢) **ترتيب مُسنَد الإمام أبي حنيفة برواية الْحَصْكَفي:** هو "مسند الإمام أبي حنيفة" برواية الإمام موسى بن زكريا الْحَصْكَفي (ت٦٥٠هـ)، الذي اختصره من المسند الكبير الذي جمعه الإمام عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي (ت٣٤٠هـ). وقد رتَّب الشيخ محمد عابد هذا المسندَ على الأبواب الفقهية، يقول في مقدمة ترتيبه له: "لما كان مسند الإمام الأعظم، والْهُمَام الأقدم أبي حنيفة النعمان ﷺ، من رواية الحصكفي مرتَّباً على أسماء شيوخه، بحسب ما روى عنهم رحمهم الله تعالى، وكان استخراجُ الحديث منه مُشكِلاً، وخصوصاً لمن لا يدري شيخَ الإمامِ في ذلك

[١] انظر مقدمة الشيخ إبراهيم الحوثي لكتاب "منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري"، ج١، ص٢٠، ٢١.

[٢] إلا بعض المؤلِّفين، مثل الإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ) الذي قام باختصار "صحيح مسلم"، و"سنن أبي داود"، لكنه اكتفى في مختصراتهم هذه، برواية واحدة أو روايتين. وكذلك لم يلتفت إلى أهمية هذا العلم مَن قام بالجمع بين الصحيحين مثل الإمام محمد بن فتوح الْحُمَيدي (ت٤٨٨هـ)، وكذلك الذين جمعوا بين الأمهات، مثل الإمام ابن الأثير الْجَزَري (ت٦٠٦هـ) في كتابه "جامع الأصول في أحاديث الرسول"، فإنهم في مؤلَّفاتهم تلك، لم يذكروا جميعَ الروايات، ولا البابَ الذي أخرجه ذلك الإمام فيه.

الحديث؛ أردتُ أن أرتِّبه على الأبواب الفقهية، ليَسهُل البحث فيه، مستعيناً بالله، إنه مفيض الخير والْجُوْد"[١].

طُبع هذا المسند مع شرحٍ له اسمه "تنسيق النظام في مُسنَد الإمام" للشيخ محمد حسن السَّنْبَهلي (ت١٣٠٥هـ)، كما طُبع مُفرَداً عدة طبعات.

٣) **المواهب اللَّطِيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة:** سيأتي تعريف ودراسة موسَّعة عنه في المبحث الثالث.

٤) **ترتيب مُسنَد الإمام الشَّافعي:** هذا المسند منسوب إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤ هـ) وليس من تصنيفه، فقد رواه القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الْحيري (ت٤٢١هـ)، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأَصَمّ (ت٣٤٦هـ)، عن الربيع بن سليمان (ت٢٧٠هـ)، عن الإمام الشافعي. وكانت أحاديثه غير مرتَّبة على المسانيد، ولا على الأبواب، فلذلك وقع فيها تكرارٌ في كثير من المواضع. وقد ظلَّ هذا المسند هكذا قرون طويلةً إلى أن جاء الشيخ محمد عابد فُعني بترتيب أحاديثه وتهذيبها على الكتب و الأبواب الفقهية، وحذف منه مُكرَّراً لفظاً ومعنى، وشرح نصفاً منه حتى كتاب البيع[٢].

ويبدأ ترتيب هذا المسند بكتاب الإيمان، ثم الاعتصام بالكتاب والسنة، ثم الطهارة، وهكذا إلى آخر كتاب الحجّ، وهو القسم الأكبر من مطبوع المسند المرتَّب، وبه ينتهى الجزء الأول، وهو النصف الأول. ثم يبدأ الجزء الثاني بكتاب النكاح إلى آخر المسند.

وقد أثنى على الكتاب الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١ هـ) في مقدمته له فقال: "وكان هذا المسند الجليل يَنقُصه هكذا حُسْنُ التبويب، فيَحُول ذلك دون استثمار فوائده بأيسر نظرة، وقد قيَّض الله لخدمته المحدِّثَ الْمُسند الشيخ محمد عابد السندي، فإنه عُني بترتيبه وتهذيبه أنفعَ ترتيبٍ، وأمتعَ تهذيبٍ، فكان أجرُ ملء هذا الفراغ مدخوراً له، ليُضاعف الله سبحانه حسناته، ويرفع درجاته"[٣].

---

[١] محمد عابد السندي، ترتيب مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي، من الطبعة التي معها "شرح تنسيق النظام في مسند الإمام" للشيخ محمد حسن السنبهلي، ص٢.

[٢] انظر مقدمة الشيخ محمد عابد السندي لـ"ترتيب مسند الإمام الشافعي"، ص١١.

[٣] انظر صفحات ٦ و٧ من "ترتيب مسند الإمام الشافعي".

طُبع هذا المسند في مكتب الثقافة الإسلامية بالقاهرة، عام ١٣٦٩هـ (١٩٥٠م)، في مجلّدين، باسم "ترتيب مسند الإمام المعظَّم والمجتهد المقدَّم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ﷺ"، واعتنى بمراجعته وتصحيحه الشيخ يوسف علي الزَّواوي الحسني والأستاذ محمد عزة العطار الحسيني. ثم صوّرته دار الكتب العلمية ببيروت.

٥) **مُعتمَد الأَلْمَعِي المهذَّب في حلِّ مُسنَد الإمام الشافعي المرتَّب:** وهو شرحٌ لكتابه المذكور آنفاً، وقد وصل الشيخُ في شرح أحاديث هذا الكتاب إلى أول كتاب البيع، ثم توقَّف عنه، واعتنى فيه بحلّ عويصات "مسند الإمام الشافعي"، ومشكلاتها الحديثية والفقهية، مع دراسة حال رواة الأحاديث جرحاً وتعديلاً، ومع ذكره لخلاف الفقهاء وأدلتهم. وهو مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة[١].

٦) **شرح تيسير الوصول:** كتاب "تيسير الوصول" هو مختصرٌ لـ"جامع الأصول في أحاديث الرسول" لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، اختصره ابن الدَّيْبَع الشَّيْباني عبد الرحمن بن علي الزَّبيدي (ت٩٤٤هـ) في كتاب سَمّاه "تيسير الوصول مختصر جامع الأصول". وقد ذكر الشيخُ محمد عابد هذا الشرحَ في ثبته "حصر الشَّارد" عند ذكره لكتاب "تيسير الوصول"[٢]. لكن عداده الآن ضمن الكتب المفقودة.

٧) **شرح بلوغ الْمَرام:** يُعتبَر كتاب "بلوغ المرام من أحاديث الأحكام" من أجلِّ كتب الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ومن أحسن كتب الأحكام، وقد ذكر غيرُ واحد من المترجمين للشيخ أن له شرحاً على هذا الكتاب[٣].

٨) **كشف اللِّباس عما رواه ابن عباس مشافهةً عن سيد الناس ﷺ:** ذكر الشيخ محمد عابد في هذه الرسالةِ العددَ الصحيحَ لِمَا رواه الصحابي عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – من الأحاديث عن النبي ﷺ. وقد بلغ عدد الأحاديث التي ذكرها

[١] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٣٢٤، ٣٣٨.

[٢] محمد عابد السندي، حصر الشارد في أسانيد محمد عابد، ص٢١٨.

[٣] انظر: الترهتي، اليانع الجني، ص٧٢. و خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٨٠.

الشيخ بتعداده هو (٧٧) حديثاً، و لم يختم الرسالة، وكأنه كان كلما وجد حديثاً؛ أضافه في أوراق تلك الرسالة. وقد ذكر هذه الرسالةَ الزركليُّ في "الأعلام"[١].

٩) **إيجاز الألفاظ لإعانة الْحُفّاظ:** وهي رسالة صغيرة للشيخ، جاء في مقدمتها: "... كنتُ صرفتُ همتي أيام حداثتي في الاشتغال بعلم السُّنّة قراءةً ومطالعةً وكتابةً وجمعاً لكتبها، وكنت مُبْتَلًى بالنسيان الذي هو ثمرة العصيان. وقد استخرتُ الله في جمع أحاديث ذوات العدد، يشملها إسناد واحد ليَسهُل الحفظ لها، ويَهُوْن الحصرُ لها، فانشرح الصدر لذلك، وأسأل الله التوفيق هنالك، وسمّيتُه: (إيجاز الألفاظ لإعانة الحفاظ). وشرعتُ أولاً بأسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان، ثم مالكٍ، ثم الشافعي، ثم أحمد بن حنبل، ثم البخاري، ثم مسلم، ثم أتبعتُ ما أمكنني من الأسانيد بغير مراعاة للمتقدّمين من المصنِّفين، والله نسأل أن يجعل فائدة ما جمعتُه عامةً على العلماء. ولما كان وضعُ الكتاب لأجل حفظ السند على غير قاعدة المصنّفين في ترتيب الأحاديث في أبوابها؛ فلا بُدَّ أن أذكر إن شاء الله تعالى لكل حديثٍ باباً يليق به". وهذا الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية بالقاهرة[٢].

١٠) **سُلاَفة[٣]الألفاظ في مسالك الْحُفّاظ:** ذكر هذا الكتابَ إسماعيل باشا البغدادي (١٣٣٩ هـ) في "هدية العارفين"[٤]، وقال الأستاذ بكداش في وصفه: أن الشيخ محمد عابد كأنه بيَّن فيه مناهجَ وطُرُقَ الحفاظ المحدِّثين في تآليفهم المختلفة، والله أعلم[٥].

١١) **مجالس الأبرار:** هذا الكتاب عبارة عن ثلاثين مجلساً، ولعلّ الشيخ قصد فيه بالمجلس "البابَ"، فأورد فيه الأحاديثَ من كتاب "مصابيح السنة" للإمام الحسين بن مسعود البغوي الفَرّاء (ت٥١٦، وقيل: ٥١٠هـ)، وهو يشرح تلك الأحاديث مع بيان الفوائد الفقهية والحديثية واللغوية، مع الإجابة عن الأسئلة التي تُطرَح عليه. وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً في ضمن مجموع رسائل الشيخ محمد عابد، في مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنوّرة[٦].

---

[١] انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٨٠.

[٢] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٣٤٦، ٣٤٨.

[٣] السُّلاَفَة: الخلاصة، انظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص٨٢٠، ٨٢١.

[٤] إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، ج٢، ص٣٧٠.

[٥] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ٣٤٢.

[٦] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٣٤٩.

المطلب الثاني: مؤلّفاته في علم مصطلح الحديث:

"شرح ألفية السيوطي في المصطلح" عمل الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) منظومةً في ألف أبيات أو أزيد، على كتاب "علوم الحديث" للحافظ أبي عمرو بن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُوْري (ت٦٤٣هـ) مثلما نظمه الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ). وقد شرح "ألفيةَ السيوطي" عددٌ من علماء الحديث، ومنهم الشيخ محمد عابد، الذي كتب شرحاً على هذه الألفية، وذكره بنفسه في إجازته للشيخ إبراهيم بن السيد حسين المخلص، وذلك عند ذكره لبعض مؤلّفاته التي أَذِنَ له بروايتها عنه. ولا يُوجَد له ذكرٌ في غير هذه الإجازة، التي توجد لها مخطوطة في مكتبة الحرم المكي[١].

المطلب الثالث: مؤلّفاته في الأسانيد وتراجم الرجال:

١) **حصر الشَّارد من أسانيد محمد عابد:**

وهو ثَبَتٌ في مجلَّد ضخم، جمع فيه الشيخ محمد عابد أسانيدَه في غالب الكتب المعتبرة، وقد بلغت الكتب الموجودة فيه (١١٩٦) كتاباً وزيادةً حسب الترقيم، والمسلسلات الحديثية يبلغ عددها (١٦٦) حديثاً بالصفة القولية أو الفعلية أو هما معاً.

وقد أثنى على هذا الثبت المحدِّث الشيخ محمد عبد الحي الكَتّاني وقال: "وعلى الشيخ محمد عابد المدارُ اليوم في هذه الصناعة، وهو إمام أهلها، وناهيك بحصر الشارد، الذي لم يُدوَّن أحدٌ في جيله ما يُشبهه أو يقاربه في الجمع والتفنُّن والجِرْم، فجازاه الله عن السنة وأهلها خيراً"[٢]. وقال الشيخ محمد زاهد الكوثري (ت١٣٧١هـ): "وله (حصر الشارد)، مِن أنفع وأوسع الأثبات المؤلَّفة في القرن الهجري السابق"[٣].

طُبع الكتاب لأول مرة بتحقيق الأستاذ خليل بن عثمان الجبور السبيعي، في مكتبة الرشد بالرياض، عام ١٤٢٤هـ، وهو يقع على (٧٧٩) صفحة.

٢) **روض الناظرين في أخبار الصالحين:** ترجم الشيخ محمد عابد في هذا الكتاب لتراجم رجال الحديث والمحدِّثين، وذكره في غير ما موضع من مواضع كتابه "المواهب اللطيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة"، وكذلك في إجازته للشيخ إبراهيم بن حسين

---

[١] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٣٥١.

[٢] الكتاني، فهرس الفهارس، ج١، ص٣٧١.

[٣] انظر تقديمه لكتاب "ترتيب مسند الإمام المعظَّم والمجتهد المقدم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي"، ص٧.

المخلص ضِمن مؤلَّفاته التي أجازه بها، وأذن له بروايتها عنه". ولكن ليس له وجودٌ في المكتبات[١].

المبحث الثالث: دراسة لكتاب "المواهب اللَّطِيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة":

المطلب الأول: "مسانيد الإمام أبي حنيفة" ورواياتها:

"الْمُسنَد" نوعٌ من أنواع كتب رواية الحديث، التي تُذكَر فيها الأحاديثُ على ترتيب الصحابة على أن تكون رواياتُ كلِّ صحابيٍّ على حِدَة، صحيحة كانت أو حسنةً، أو ضعيفةً[٢].

وذكر الشيخ محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥ هـ) عدةَ أنواعٍ للمَسانيد حسب ترتيبها، فقال: إنها مرتَّبةٌ "على حروف الهجاء في أسماء الصحابة كما فعله غيرُ واحد، وهو أسهَلُ تناولاً، أو على القبائل، أو السابقة في الإسلام أو الشَّرافة النَّسَبيَّة أو غير ذلك، وقد يقتصر في بعضها على أحاديث صحابيٍّ واحدٍ، كمُسنَد أبي بكر، أو أحاديث جماعة منهم، كمسند الأربعة، أو عشرة، أو طائفة مخصوصة جمعها وصفٌ واحدٌ، كمسند الْمُقِلِّين، ومسند الصحابة الذين نزلوا مصر، إلى غير ذلك"[٣].

والمسانيدُ التي صُنّفت على النحو المذكور فعددُها كثير جداً، وقد عدَّ الكتاني حوالي تسعين مُسنَداً[٤]، ومن أشهرها: "مسند الإمام أحمد بن حنبل"، و"مسند أبي يعلى الموصلي"، و"مسند البَزَّار"، ومنها كذلك "مُسند الإمام أبي حنيفة"، و"مُسند الإمام الشافعي"، لكنهما ليسا من تصنيف هذين الإمامَين.

أما بالسنبة لـ"مسند الإمام الشافعي" فقال الحافظ العراقي: "إنه ليس من تصنيفه، وإنما لَقَطه بعضُ الحفَّاظ النيسابوريين من مسموع الأَصَمّ[٥] من (الأُمّ)، وسمعه عليه، فإنه

---

[١] انظر: سائد بكداش، الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي...، ص٣٦١، ٣٦٢.

[٢] انظر: السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج١، ص١٥٧. والغوري، سيد عبد الماجد، معجم المصطلحات الحديثية، ص٥١٤.

[٣] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٦٠، ٦١.

[٤] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص٦٠، ٧٦.

[٥] هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأموي النيسابوري المعروف بالأصمّ (ت٣٤٦هـ): الإمام المفيد الثقة، محدث المشرق. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٣، ص٨٦٠، ٨٦٣.

كان سمع (الأُمّ) – أو غالبها – على الرَّبِيْع[١] عن الشافعي، وعُمِّر، فكان آخِرَ مَن روى عنه، وحَصَل له صممٌ فكان في السماع عليه مَشَقَّةٌ"[٢].

وأما "مسند الإمام أبي حنيفة" فهو كذلك ليس من تصنيف الإمام أبي حنيفة، بل من إملائه على تلامذته، حيث كان يُملي عليهم فروعَ الفقه، فإذا احتاج إلى دليل مسألةٍ، حدَّثهم عن شيوخه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين بالسند المتصل تارةً، وأخرى بلاغاً وتعليقاً وانقطاعاً، فجمع بعضُ تلامذته تلك الأحاديثَ والآثار في مصنَّفاتهم، كلٌّ على حِدَة، ولذلك فقد وُجدت عدةُ مصنَّفات تحمل اسمَ "مسند الإمام أبي حنيفة"، وكذلك جمع جماعة من أتباع الإمام أيضاً أحاديثَ رواها الإمامُ أو احتجَّ بها في تصانيف مُفرَدة[٣]، وسَمّوها أيضاً بـ"مسند الإمام أبي حنيفة"، فصارت هناك "مسانيد" للإمام أبي حنيفة، وعددُها (١٧) مُسنَداً، وأصحاب تلك المسانيد هم:

١) القاضي أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت١٨٢هـ): الذي كان أعظَم تلامذة الإمام أبي حنيفة وأجَلَّ أصحابه، فقد جمع مروياتِ الإمام وأضاف مروياتِه إليها في كتاب اشتهر بـ"كتاب الآثار"، الذي يُعتبَر أولَ مسانيد الإمام أبي حنيفة تأليفاً ورتبةً، وأوفاها روايةً، وأقواها سنداً[٤].

٢ – ٣) الإمام محمَّد بن الحسن الشَّيْبَاني (ت١٨٩هـ): الذي صنَّف مُسنَدين، أولهما في الآثار المرفوعة، والآخَر يُعرَف بـ"كتاب الآثار" في المرفوعة والموقوفة، وهو مِن أحسن الكتب فقهاً وروايةً وترتيباً. قال الشيخ محمد أبو زهرة (ت١٣٩٤ هـ) وهو يتحدَّث عن مسانيد الإمام أبي حنيفة: "وعندي أقواها سنداً: (الآثار لأبي يوسف)، و(الآثار لمحمد)، بل إن الدقة في هذين الكتابين تجعلنا نطمئنّ تمامَ الاطمئنان إلى أنَّ ما فيهما من روايات مُسنَدة لأبي حنيفة صحيحة السند إليه بلا ريب، وإن كان الجمعُ والترتيب والتبويب لأبي يوسف ومحمد، كل فيما رواه"[٥].

---

[١] هو أبو محمد، الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي (ت٢٧٠هـ): الحافظ الإمام، وصاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه، محدِّث الديار المصرية. انظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٢، ص٥٨٦، ٥٨٧.

[٢] السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، ج١، ص٢٥٥.

[٣] انظر: ابن حجر العسلاني، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، ج١، ص٢٣٩.

[٤] انظر: محمد أبو زهرة، أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه، ص٢٠١

[٥] محمد أبو زهرة، أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقهه، ص١٩٣.

٤) أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن حُبَيْش البَغَوي (ت٣٣٨): الذي جمع ما رواه الإمام حسين بن زياد اللُّؤْلُؤي الكوفي (ت٢٠٤هـ) عن شيخه الإمام أبي حنيفة في كتابه "المجرَّد"، ويُسَمّى: "مسند الحسن" كما تُسَمّى نسخةٌ منه "مسند الإمام أبي حنيفة".

٥) حَمَّاد بن الإمام أبي حنيفة النعمان (ت١٧٦هـ): الذي جمع روايات والده في مُسنَد.

٦) محمد بن خالد بن حُلِيّ (لم أقف على سنة وفاته): الذي جمع مسنداً، ثم جاء ابنه أبو بكر أحمد بن محمد بن خالد الكلاعي، فرواه عن أبيه، عن جَدِّه، فنُسِب إليه، وقيل: "مُسنَد الكَلاَعِي".

٧) أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري الحارثي (ت٣٤٠هـ): الذي جمع مسنداً كبيراً حوى طُرُقَ أحاديثه، ورتَّبه على شيوخ الإمام أبي حنيفة. اختصر هذا المسندَ القاضي صدر الدين موسى بن زكريا الْحَصْكَفي (ت٦٥٠هـ)، وهو مشهور بـ"مسند الإمام أبي حنيفة برواية الحصكفي"، وقد شرحه جماعة من العلماء. كما اختصر ذلك المسندَ محمدُ بن عباد الخلاطي (ت٦٥٢هـ) وسَمّاه: "مقصد المسند".

٨) القاضي عمر بن الحسن الأَشْنَانِي (ت٣٣٧هـ): وقد جمع مسنداً.

٩) الحافظ أبو أحمد عبد الله بن عَدِي الْجُرْجاني (ت٣٦٥هـ) صاحب "الكامل في ضعفاء الرجال": وقد جمع مسنداً.

١٠) الحافظ أبو الحسن محمد بن المظفَّر بن موسى البغدادي (ت٣٧٩هـ): وقد جمع مسنداً.

١١) الحافظ طلحة بن محمد بن جعفر البغدادي (ت٣٨٠هـ): وقد جمع مسنداً.

١٢) الحافظ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي الشهير بـ"ابن المقرئ" (ت٣٨١هـ): الذي خرَّج المرفوعَ من مسند محمد الحارثي – الآنف الذكر – في مسنده.

١٣) الحافظ أبو نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ) صاحب "حلية الأولياء": وقد جمع مسنداً.

١٤) الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن أبي العَوام السَّعدي (لم تُعرَف سنة وفاته): وقد جمع مسنداً.

١٥) الحافظ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي ثم البغدادي الحنفي (ت٥٢٦هـ): الذي صنَّف مسنداً كبيراً، روى فيه "مسندَ الحسن بن زياد اللؤلؤي"، جمع فيه فأوعى، حتى قيل: إنَّ مسنده أوفَى المسانيد جميعاً. وهو الذي اعتبره الحافظ

ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في كتابه "تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة"، وقد رتَّب "مسندَ ابن خسروه" هذا، الحافظُ قاسم بن قُطْلوبغا (ت٨٧٩هـ) على أبواب الفقه، وله عليه "الأمالي" في مجلَّدين.

١٦) القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (ت٥٥٥هـ): وقد جمع مسنداً.

١٧) الحافظ أبو علي حسن بن محمد البَكْري (ت٦٥٦هـ): وهو آخِرُ مَن خرَّج "مسندَ الإمام أبي حنيفة".

وقد كان معظمُ جامِعي هذه المسانيد مِن حُفَّاظ الحديث المتقنين، والمحدِّثين البارعين، كما تدلّ على ذلك تراجمهم المبثوثة في كتب الرجال. وقد جمع القاضي أبو المؤيّد محمد بن محمود الخوارزمي (ت٦٥٥هـ) خمسةَ عشر مُسنَداً من هذه المسانيد في كتاب سَمّاه "جامعَ المسانيد"، ورتَّبه على ترتيب أبواب الفقه بحذف المكرَّر منها، لكنه مع ذلك لم يستوعب فيه جميعَ آثار المسانيد التي جمعها[١].

لقد ظلّت هذه المسانيد على عبر القرون موضعَ عناية العلماء والمحدِّثين من الأحناف وغيرهم من مُتّبِعي المذاهب الفقهية الأخرى، حيث قاموا بشرحه واختصاره وتبيانه، مثل:

١) الفقيه جمال الدين محمود بن أحمد القونوي الدمشقي (ت٧٧١هـ): الذي اختصر مسندَ الإمام أبي حنيفة أولاً، وسَمّاه: "المعتمد مختصر المسند"، وحذف منه الأسانيد والمكرَّرات، وقد طُبع هذا الكتاب في تركيا عام ١٩٢٣هـ، في مجلد. ثم شرح مختصرَه باسم "المستند"، وهذا الكتاب مخطوط في مكتبة الظاهرية بدمشق[٢].

٢) والإمام قاسم بن قُطْلُوْبغا بن عبد الله المصري (ت٨٧٩هـ): الذي شرح هذا المسندَ، وسَمّاه: "الأمالي على المسند"، ورتَّب مسند الإمام أبي حنيفة برواية

[١] انظر: خليل إبراهيم قوتلاي، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص٣٢٨، ٣٣٠.

[٢] انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج٤، ص٣٢٢، واللكنوي، الفوائد البهية، ص٢٠٧، وكحالة، معجم المؤلفين، ج١٢، ص١٤٩.

الحارثي، ثم وضع عليه الأمالي بعد ترتيبه على الأبواب الفقيهة. وهذا الكتاب مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد[١].

٣) والحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): الذي قام بشرح مسند الإمام أبي حنيفة، وخصَّص رسالةً في ترجمته وبيان مناقبه، والتي سَمّاها "مناقب أبي حنيفة"، ثم شرح مسندَ الإمام وسَمّاه "التعليقة المنيفة على مسند أبي حنيفة"[٢]. لكنه للأسف، يُعَدّ هذا الكتاب من المفقودات.

كما أنَّ بعض العلماء اختاروا لشرح المسند روايةَ الحصكفي، التي في الحقيقة اختصارٌ لمسند الحارثي، وحيث إنه التزم في كتابه بأن يأتي فيه جميع ما يروي حماد بن أبي حنيفة عن الإمام، فأضاف بعضَ الأحاديث لحماد من مسند ابن خسرو، لكنها أحاديث معدودة[٣].

كما قام بعض علماء الحديث الأحناف بشرح "مسند الإمام أبي حنيفة" برواية الحصكفي، وهم:

٤) الإمام علي بن سلطان محمد الْهَرَوي المعروف بمُلاَّ علي القارئ (ت١٠١٤هـ): الذي شرح المسندَ برواية الحصكفي، وسمّاه: "سند الأنام في مسند الإمام"[٤].

٥) والشيخ محمد عابد السندي (ت١٢٥٧هـ): الذي شرح مسند الإمام برواية الحصكفي، ورتَّب أحاديثه على أبواب الفقه، وسَمّاه: "المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة"، وسيأتي تعريف موسَّع عنه في هذا المبحث.

٦) والشيخ محمد بن الحسن السَّنْبَهْلي (ت١٣٠٥هـ): الذي شرح المسندَ برواية الحصكفي، وسمّاه: "تنسيق النظام في مسند الإمام"[٥].

٧) والشيخ عثمان بن يعقوب الكوفي (ت١١٦٦هـ): وهو ممن شرح المسندَ[٦].

---

[١] انظر: كحالة، معجم المؤلفين، ج٨، ص١١١، والشوكاني، البدر الطالع، ج٢، ص٦٠٠، ٦٠٢.

[٢] الشوكاني، البدر الطالع، ج١، ص٣٦٧، ٣٧٣.

[٣] انظر: محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة، تحقيق ودراسة: سردار أحمد، (وهي رسالة الدكتوراه المقدَّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة كراتشي في باكستان، لنيل درجة الدكتوراه في الحديث، المقدّمة في عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٦٧.

[٤] طُبع هذا الشرح بتحقيق الشيخ محي الدين خليل المنسي في دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥هـ، وهو يقع في مجلَّد.

[٥] في تعليقه على "قواعد في علوم الحديث" للشيخ ظفر أحمد العثماني التهانوي، ص٦٧.

[٦] خليل إبراهيم قوتلاي، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص٣٣٦.

٨) والشيخ محمد بن عُبيد بن أحمد علي السندي (لم أعثر على سنة وفاته)[١].

٩) الشيخ أحمد عبد الرحمن البَنَّا السَّاعاتي (ت١٣٧٧هـ): الذي رتَّب المسندَ على أبواب الفقه، وسَمّاه: "هداية المكتفي بترتيب أحاديث الحصكفي".

وهؤلاء ممن شرحوا هذا المسند، أما الذين قاموا باختصاره بحذف الأسانيد والمكرَّرات فهم:

١٠) الإمام محمد بن عباد بن مالك بن داود بن حسن الخلاطي، أبو عبد الله، الملقَّب بـ"صدر الدين" (ت٦٥٢هـ): الذي اختصره باسم: "مقصد المسند"[٢].

١١) الفقيه جمال الدين محمود بن أحمد القَوْنَوي الدمشقي (ت٧٧١هـ): الذي اختصره باسم "المعتمد"، كما أسلفتُ آنفاً.

١٢) الإمام أبو البقاء أحمد بن محمد القرشي العدوي المكي: الذي أسمى مختصرَه بـ"المستند مختصر المسند"[٣].

١٣) الشيخ إسماعيل بن عيسى بن دولة الأوغاني شرف الدين: الذي سَمَّى مختصرَه بـ"المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال المسانيد"[٤].

المطلب الثاني: دراسة لكتاب "المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة":

وصف الكتاب:

سَمّى المؤلِّف الشيخ محمد عابد السندي هذا الكتابَ بـ"المواهب اللطيفة في الحرم الْمَكِّيّ على مُسنَد الإمام أبي حنيفة من رواية الْحَصْكَفِيّ"، لكنه عُرف وطُبع باسم مختصر، هو: "المواهب اللطيفة في شرح مُسنَد الإمام أبي حنيفة".

ويُعتبَر هذا الكتابُ من أهمّ وأوسع شروح "مُسنَد الإمام أبي حنيفة"، الذي يُعَدُّ أحدَ أجَلِّ وأقدم المصنَّفات الحديثية التي وصلنا، وهو يحتوي على (٥٢٥) حديثاً، لقد أعاد فيه المؤلِّف ترتيبَ "مسند أبي حنيفة" برواية الْحَصْكَفِيِّ على الأبواب الفقهية؛ ثم قام بشرح هذا الترتيبِ في هذا الكتاب شرحاً مبسوطاً موسَّعاً مُلئ الكثيرَ من جواهر ودُرَر الفوائد

---

[١] خليل إبراهيم قوتلاي، الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث، ص٣٣٦.

[٢] انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٦٨١، واللكنوي، الفوائد البهية، ص١٧٢، ١٧٣، وكحالة، معجم المؤلفين، ج١٠، ص١١٨.

[٣] انظر: إسماعيل الباشا البغداديهدية العارفين، ج٢، ص٢١١، وكحالة، معجم المؤلفين، ج٢، ص٢٨٤.

[٤] انظر: محمد قاسم عبده الحارثي، مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدِّثين، ص٥١١.

الحديثية والفقهية وغير ذلك؛ لذلك يُعَدّ هذا الكتاب من كتب الفقه المطوَّلة المعتمَدة أيضاً، التي يُحال إليها بكثرة، ويُعتمَد عليها فقهياً، وبخاصة من ناحية الاستدلال في الفقه الحنفي.

السبب الباعث على تأليف الكتاب:

ذكر المؤلِّف في مقدمته لهذا الكتاب السببَ الذي دفعه على تأليفه، فقال: "... وبعد: فإني لَمّا رويتُ عن مولاي العلامة، وشيخي الفَهّامة، أستاذ المحقِّقين، وسند المحدِّثين: الشيخ صالح الفُلاَّني، (مُسنَدَ الإمام أبي حنيفة رحمه الله)، الذي كان من رواية الحصكفي إجازةً، كما رويتُ عنه (جامعَ مسانيد الأعظم) لمحمود الْخُوارِزْمي، و لم أجد من كلٍّ منهما إلا نسخةً غير مرضية في الصحة، بل كان الغالب عليه التحريف والتصحيف.

وكنتُ قد عثرتُ على شرحٍ لِمُلاَّ علي القاري على رواية الحصكفي، وكان أيضاً كثيرَ الغلط، ولعله شَرَح على نسخة غير سالمة من الغلط الفاضح؛ وذلك لأنه شرح ذلك الكلامَ كما وجده، ويؤوِّله بالتأويلات الغير المرضية.

... فلما كان كذلك، أفرغتُ وُسْعي في ترتيبه على الأبواب الفقهية، ثم في حلّ ما اشتمل عليه ذلك (المسند) من رواية الحصكفي من الأحاديث، وتوضيحِ مُشكِلها، ورفعِ مُرسَلها، ووصلِ منقطعها، وبيانِ مَن أخرجها من الأئمة المشهورين بالضبط والإتقان، كأصحاب الكتب الستة وغيرهم، من الأئمة الحفاظ النقاد ذوي التصانيف المشهورة....، ولما كان ابتداء شروعي له في مكة المشرَّفة؛ سمّيتُه بـ (المواهب اللطيفة في الحرم المكي على مسند الإمام أبي حنيفة من رواية الحصكفي)"[١].

ويتّضح من كلام المؤلِّف هذا: أنه لم يقف له على نسخةٍ صحيحة لمسند الإمام أبي حنيفة؛ الأمرُ الذي دفعه إلى اختصار وترتيب "المسند الكبير" للإمام أبي حنيفة، واختار لذلك روايتَه للحصكفي، وكان هذا المسندُ قد جمعه من قبل الإمامُ عبد الله بن محمَّد بن يعقوب الحارثيّ (ت٣٤٠هـ). ثم قام المؤلِّف الشيخ محمد عابد بترتيب هذا المسند؛ لأن الحصكفي قد رَتَّبه على أسماء شيوخه، مما جعل استخراجَ الحديث منه مُشكِلاً، ثم نهض الشيخُ لشرح أحاديث المتن فشرحها.

منهجه في التأليف:

١) يبدأ المؤلِّف أولاً بإيراد الحديث، ثم يبيِّن مَن أخرج أحاديث "مُسنَد الإمام أبي حنيفة" من الأئمة المصنِّفين في مصنَّفاتهم، مثل البخاري ومسلم في صحيحيهما، ومالك في

[١] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة، ج١، ص٣، ٤.

موطئه، وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدَّارقطني والبيهقي في سُنَنهم، والشافعي وأحمد والدارمي والبَزَّار وأبي يعلي الموصلي في مسانيدهم، والطبراني في معاجمه الثلاثة، وغيرهم من أصحاب كتب الحديث المعتبرة والمعتمدة. ثم يتكلَّم عن اختلاف رواياته، ويتوسَّع كثيراً بإيراد الروايات المختلفة للحديث المستدلّ به على هذه المسألة، مع تخريج تلك الروايات، وبيان درجتها، وكثيراً ما يدعمها بالمتابعات والشواهد، مما يجعل الحديثَ قوياً صالحاً للاستدلال به، مع أن الناظر في الحديث لأول الأمر يرى أن الحديث ضعيف لا يقوى على معارضة غيره من الأدلة. وإن لم يظفر المؤلِّفُ بالمتابعة للروايات، ووَجَد ذلك الحديثَ المرويَّ موجوداً في أحد الدواوين المذكورة؛ نبَّه عليه، وأورد ما ظفر به من الشاهد في حديث الباب.

وفي صنيع المؤلِّف ذلك، فائدة كبيرة، فإنَّ ذِكر المتابعين لمرويات الإمام أبي حنيفة؛ يدفع ذلك التوهُّمَ الذي قد ينشأ في الأذهان أن الإمام – رحمه الله تعالى – قد تفرَّد برواية هذا الحديث عن شيخه دون غيره.

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الحديث الأول من كتاب الصوم[١]:

أبو حنيفة، عن عطاء[٢]، عن أبي صالِح الزَّيَّات[٣]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُوْلُ اللهُ تَعَالَى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إلاَّ الصِّيَامَ، فَهُوَ لِيْ، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

يتكلَّم المؤلِّف بعد إيراد هذا الحديث عن اختلافات الروايات، ويقول:

– "وقد أخرج مسلمٌ[٤] من حديث أبي سعيد أيضاً مرفوعاً: «إنَّ اللهَ ﷻ يَقُوْلُ: إنَّ الصَّوْمَ لِيْ، وَأَنَا أَجْزِيْ بِهِ، إنَّ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَيْنِ: إذا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ اللهَ فَرِحَ، وَالَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَخُلُوْفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيْحِ الْمِسْكِ».

[١] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة، ج٣، ص٤٤١، ٤٤٩.

[٢] هو عطاء بن أبي رَبَاح أسلم القرشي مولاهم المكي (ت١١٤هـ): ثقة فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٤٢٢.

[٣] هو عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي: ثقة من الثالثة، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٣٨١.

[٤] في الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، ص٤٦٩، برقم١١٥١.

- وأخرج النسائي[١] من حديث عليٍّ ﷺ مرفوعاً: «إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى يَقُوْلُ: الصَّوْمُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِيْ بِهِ» الحديث. وأخرجه أيضاً[٢] من قول عبد الله بن مسعود ﷺ موقوفاً عليه: «قَالَ اللهُ ﷻ: الصَّوْمُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِيْ بِهِ» الحديث.
- وأخرجه الطبراني في الكبير[٣] وأحمد[٤] والبزار[٥] مرفوعاً من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، وبعض طُرُق الطبراني جيدة.
- وأخرجه أحمد[٦] بإسناد حسن عن جابر مرفوعاً، قال: «قَالَ رَبُّنَا ﷻ: الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِها العَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَهُوَ لِيْ، وأَنَا أَجْزِيْ بِهِ».
- وأخرجه الطَّبَراني في الكبير[٧] من حديث أبي أُمَامة ﷺ مرفوعاً: «الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُوْنِ الْمُؤْمِنِ، وَكُلُّ عَمَلٍ لصاحبه، وَأَنَا أَجْزِيْ بِهِ»، وفي إسناده: أيوب بن مُدْرِك، وهو ضعيفٌ. وأخرجه[٨] أيضاً من حديث واثلة بن الأَسْقَع، وفي إسناده بِشْر بن عَوْن، وهو ضعيف"[٩].
- ولفظ الشيخين في حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعاً: «قال الله ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصِّيَامَ؛ فإنَّهُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإذا كَانَ يَوْمَ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ. فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ، أَوْ قَاتَلَهُ؛ فَلْيَقُلْ: إِنِّيْ امْرُؤٌ صَائِمٌ. والَّذِيْ نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهْ لَخُلُوْفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيْحِ

---

[١] في الصغرى، كتاب الصوم، باب فضل الصيام، ص٣٠٩، برقم٢٢١٣.

[٢] في الصغرى، كتاب الصوم، باب فضل الصيام، ص٣٠٩، برقم٢٢١٤.

[٣] في المعجم الكبير، ج٨، ص٢٥٦٠، برقم١٠١٩٨، وقال الهيثمي: "عزاه إلى أحمد والبزار والطبراني، وقال: "له أسانيد عند الطبراني وبعض طرق رجالها رجال الصحيح، وفي إسناده أحمد بن عمرو بن مجمع، وهو ضعيف". انظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج١، ص٣١٥.

[٤] في مسنده، ج٧، ص٢٩٠، برقم٤٢٥٦.

[٥] في مسنده المسمَّى بـ"البحر الزخار"، ج١٥، ص٢٥٠، برقم٨٧١٠.

[٦] في مسنده، ج٢٣، ٣٣، برقم١٤٦٦٩، وقال الهيثمي: "إسناده حسن". انظر: مجمع الزوائد، ج٣، ص٣١٨.

[٧] في المعجم الكبير، ج٦، ص١٩٨٦، برقم٧٦٠٨، وقال الهيثمي: "وفيه أيوب بن مدرك، ضعيفٌ". انظر: مجمع الزوائد، ج٣، ص١٨٠.

[٨] أي الطبراني في المعجم الكبير، ج٢٣، ص٥٩، ٦٠، برقم ١٤١.

[٩] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة، ج٣، ص٤٤٠.

الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإذا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»[١].

- وفي روايةٍ للبخاري: «قال: يقول الله ﷻ: الصَّوْمُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِيْ» الحديث[٢].
- وفي لفظ مسلم: «قال: كلُّ عمل ابن آدم يُضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله ﷻ: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزى به، يدع شهوتَه وطعامه من أجلي»[٣].
- وفي لفظٍ للبخاري عنه عن النبي ﷺ يرويه عن ربكم قال: «لكل عملٍ كفارةٌ، والصومُ لي وأنا أجزي به»[٤].

٢) يذكر اختلافَ العلماء في المراد من الحديث، ويتوسَّع كثيراً بإيراد الروايات المختلفة للحديث المستدلّ به على هذه المسألة.

ومثال ذلك قوله في شرح الحديث السابق: "«قال الله ﷻ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصِّيَامَ؛ فإِنَّهُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ». وقد اختلف العلماء في المراد بقوله: «الصَّوْمُ لِيْ وَأَنَا أَجْزِي بِهِ»، مع أن الأعمال كلها لله، وهو الذي يجزي بها على أقوال:

أحدها: أن المراد به أن الصوم لا يقع فيه رياء. قال أبو عبيد في (غريبه): أن الأعمال كلها لله، وهو الذي يجزي بها. نرى – والله أعلم – أنه إنما خُصَّ الصيام لأنه ليس يظهر من ابن آدم بفعله، وإنما هو شيء في القلب، ويؤيِّد ذلك ما حدَّثنيه شبابة عن عقيل عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس في الصوم رياء».

قلتُ: وهذا وإن كان مُرسَلاً لكن وصله البيهقي في (الشعب)[٥] من طريق الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة ﷺ. ووصله من طريق عقيل، وإسنادُ الكلِّ ضعيف، ولفظه «الصيام لا رياء فيه، قال الله ﷻ: هو لي وأنا أجزي به»، وهذا لو صَحَّ لكان

---

[١] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب هل يقول إني صائم إذا شُتِمَ، ص٣٤٥، برقم١٩٠٤، ومسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل الصوم، ص٤٦٩، برقم١١٥١.

[٢] أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ [الفتح: ١٥]، ص١٣٥٤، برقم٧٤٩٢.

[٣] أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل الصوم، ص٤٦٩، برقم١١٥١.

[٤] الجامع الصحيح، للبخاري، كتاب الصوم، باب: هل يقول إني صائم إذا شُتِمَ، ص٣٤٥، برقم١٩٠٤.

[٥] البيهقي، شعب الإيمان، ج٣، ص٣٠٠، برقم٣٥٩٣.

قاطعاً للنّزاع. قال أبو عبيد: وذلك لأن الأعمال لا يكون إلا بالحركات إلا الصوم، فإنما هو بالنية التي تخفى على الناس" انتهى.

ثم قال المؤلِّف: "يعني: فلا يطلع عليه بمجرَّد فِعله إلا الله تعالى، فأضافه الله تعالى إلى نفسه، ولهذا جاء في الحديث: «يدع شهوتَه مِن أجلي»، وارتضى المازري هذا الجوابَ، وقرَّره القرطبيّ أيضاً"[1]. ثم أورد أقوالَ القرطبي والحافظ.

٣) يهتمّ بتحرير الأقوال الفقهية التي ينقلها في المسألة، ولا يذكر إلا المعتمد منها، والمفتى به.

والمثال على ذلك أنه حين تكلَّم تحت هذا الحديث «حُرِّمَتْ الْخَمْرُ قَلِيْلُهَا، وَكَثِيْرُها مَا بَلَغَ السُّكْرَ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ» – وفي رواية: «حُرِّمَتْ الْخَمْرُ بِعَيْنِهَا قَلِيْلُهَا وَكَثِيْرُهَا، وَالسُّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ» – فصَّل كلامَه عن مسألة حكم القليل غير المسكر المتَّخذ من غير العنب، وهي مسألة مشهورة عند الأحناف، فبعد أنْ ذكر قولَ الإمام أبي حنيفة وصاحبِه أبي يوسف في حلّ ذلك، وذكر قولَ محمد بن الحسن الشيباني، موافقاً للجمهور في عدم حِلِّه، فإنه بعد هذا، أتى بنقول كثيرة عن أئمة فقهاء الحنفية المعتمَدين بأنَّ المفتى به في المذهب في هذه المسألة، هو قول محمد بن الحسن، الموافق لقول في عدم حلِّه، وأنه يحرم القليل من الكثير[2].

وبهذا يتفق الأحناف في المفتى به عندهم مع الجمهور، وهو ما قرَّره المؤلِّف في شرح الحديث، في حين أن كثيراً ممن كتب في هذه المسألة؛ ينسب للأحناف قولاً واحداً، وهو حِلّ ذلك، ولا يحرِّرون المعتمدَ في المذهب مثلما فعل المؤلِّف الشيخ محمد عابد.

٤) ركَّز عنايتَه على شرح غريب الحديث، وتكلَّم خلال ذلك عن المسائل اللغوية التي تعترضه، وذلك مع إحالة كل ذلك إلى مصدره. وإذا أراد أن يستشهد في حديث تقدَّم ذكره أحاله إلى موضعه.

مثال ذلك قوله في شرح حديثٍ رواه أُمُّ هانئ[3] – رضي الله عنها – عن النبي ﷺ أنه قال: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ جَاعَ يَوْماً، فَاجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ، وَلَمْ يَأْكُلَ مَالَ الْمُسْلِمِيْنَ بَاطِلاً،

---

[1] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة، ج٣، ص٤٤٢.

[2] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة، ج٦، ص٢٩٣، ٣١٠.

[3] هي أم هانئ بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها: "فاختة"، وقيل: "هند"، لها صحبة وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية ﷺ. انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٧٨٠.

إلاَّ أَطْعَمَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ». قال في شرح "المحارم": المحارم في القاموس[١]: ما حرم الله، وقوله ﷺ: «ولم يأكل مال المسلمين باطلاً»: أي بجهة الغصب والسرقة والخديعة والتحيُّل ونحو ذلك، فإن ذلك غير سائغ، ولا تحصل فائدة الجوع أو الصيام عند حصول ذلك"[٢].

٥) يعتني بأمر التوثيق والعَزْو الصحيح لِمَا يذكره من أقوال، ولا يذكر إلا ما وقف عليه بنفسه.

مثال ذلك قوله تحت شرح هذا الأثر الوارد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أنَّ النبي ﷺ رَمَل مِن الْحَجَر إلى الحجر". فحين تطرَّق شرحُه إلى ذكر الأدعية التي تُقال عند المشاعر في الحجّ قال: "واستحبَّ بعضُ العلماء أدعيةً كثيرةً، ولما لم أجدها فيما كان عندي من كتب الحديث؛ لم أذكر شيئاً، ولم يعيِّن محمدُ بن الحسن[٣] لمشاهد الحجِّ شيئاً من الدعوات، وإنَّ توقيتها تذهب رقة القلب؛ لأنه يصير كمن يكرِّر محفوظَه، بل يدعو لِما بدا له، ويذكر الله تعالى كيفما ظهر له متضرّعاً، وإن اكتفى بالمأثور فحسنٌ أيضاً"[٤].

من أهمّ مزايا الكتاب:

تميَّزَ هذا الكتابُ بعدة أمور، أهَمُّها:

١) أنَّه يحتوي على شرحٍ نفيس لمسند الإمام أبي حنيفة، يمتاز بالتنسيق والترتيب في توضيح الأحاديث النبوية، حيث بدأ المؤلِّف أولاً بإيراد الحديث، ثم بترجمة الصحابي، ثم الكلامِ على رجال إسناده، ثم قام بشرح غريب ألفاظ الحديث، ثم بدأ ببيان روايات الحديث المذكورة، ووضَّح مشكلَها، وحاول رَفْعَ مُرسَلها، ووصلِ منقطعها، مع إيراد المتابعات للحديث، وتوسَّع في بيان مَن أخرج تلك الروايات للحديث. ثم شرع في بيان فقه الحديث، وما يُستنبَط منه، مع ذكر خلاف الفقهاء، وأدلة كل فريق، مع المناقشة والتوجيه، والتوفيق والجمع بين الأدلة ما استطاع.

---

[١] وهو "القاموس المحيط" لمجد الدين محمد يعقوب الفيروزآبادي. ص ١٠٩٢، مادة "حرم".

[٢] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة، ج٣، ص٤٤٨.

[٣] هو محمد بن الحسن الشيباني في "كتاب الأثر" الذي أحدُ مسانيد "مسند الإمام أحمد" الذي شرحه الشيخ محمد عابد.

[٤] محمد عابد السندي، المواهب اللطيفة، ج٤، ص٢٣٦.

٢) أنَّ المؤلِّف لم يقتصر على مذهب صاحب المسند الإمام أبي حنيفة في بيان الأحكام والمسائل الفقهية، بل تحدَّث عن مذاهب فقهية مشهورة معتمدة.
٣) أن المؤلِّف تكلَّم في المسائل الفقهية كلاماً جامعاً وكافياً، مع إيراد أقوال الفقهاء في المسائل المعترضة في أحاديث الأبواب، وترجيح ما يقوِّيه الدليل دون تعصُّب لرأي دون آخر.
٤) أنه يجمع روايات الحديث، ويربط بعضها ببعض، يوفِّق بينها، ليُزيل التعارضَ الظاهر بينها.
٥) أنه يتفرَّد بكثير من المزايا والخصائص عن بقية شروح "مسند الإمام أبي حنيفة" مثل: شرح الإمام علي القاري (ت١٠١٤هـ) المسمَّى بـ"سند الأنام في مُسنَد الإمام"، وشرح الشيخ محمد حسن السَّنْبَهلي (ت١٣٠٥هـ) المسمَّى بـ"تنسيق النظام في مسند الإمام"، حيث يفوق عليهما هذا الشرحُ من سعة التخريج لأحاديث المسند، والبسطِ في شرح المسائل الفقهية.

ثناء العلماء على الكتاب:

قال الشيخ محمد محسن بن يحيى التُّرهتي: "وهو كتاب نفيس، فيه أشياء يَكثُر نفعها للفقيه والمحدِّث"[١].

وقال الشيخ عبد الحي الكتَّاني: "اختصر فيه على رواية موسى بن زكريا الحصكفي، ورتَّب أحاديثَه على أبواب الفقه، وأكثر فيه من المتابعات والشواهد لأحاديثه، وبيَّن مَن أخرجها. وشمَّر ذيلَه لإيضاح مشكلها ووصلِ منقطعها ورفعِ مُرسَلها، وتكلَّم في مسائل الخلاف بقدر ما وسعه الحال"[٢].

وقال المحدِّث الشيخ محمد رشيد النعماني: "طالعتُ كتاب (المواهب اللطيفة)، وأقول بدون أي تردُّدٍ: أنَّ الكتاب لا نظيرَ له في المكتبات الإسلامية في شروح الحديث بعد (فتح الباري) لابن حجر"[٣].

طبعات الكتاب:

بقي هذا الكتاب القيم – رغم أهميته العلمية الكبيرة – مدةً طويلةً في رُكام المخطوطات دون أن ير النُّورَ حتى نهض لتحقيقه بعض الطلاب في جامعة كراتشي في باكستان

[١] الترهتي، اليانع الجني، ص٧٢.
[٢] الكتاني، فهرس الفهارس، ج٢، ص٧٢١.
[٣] عبد الرشيد النعماني، في مقدمته لـ"مسند الإمام أبي حنيفة"، ص١٣.

بإشراف الدكتور محمد الشهيد النعماني، وقد عثرتُ على نسخة تحتوي على عشرة كتب، وهي: الصوم، النكاح، والاستبراء، والرضاع، والطلاق، والنفقات، والتدبير والولاء، والأيمان، والحدود، والجهاد، وقام بتحقيق هذه النسخةِ الطالبُ سردارْ أحمد، لكنها لم تُطبَع بعد. كما قام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور تقي الدين الندوي، وصدر عن دار النوادر بدمشق، عام ١٤٣٥هـ (٢٠١٤م)، في سبع مجلدات.

خاتمة البحث:

توصَّل الباحث من خلال إعداد هذا البحث إلى نتائج وتوصيات تالية:

(أ) النتائج:

١) أن الشيخ محمد عابد السندي كان من أجلة علماء الإسلام وأكابر المحدِّثين في القرن الثالث عشر الهجري، وكان أصله ومولده بالسند، ثم هاجر إلى الحجاز في صغره، ثم تنقَّل بينها وبين اليمن متعلِّماً ومعلِّماً، وآثر السكنَ في المدينة المنورَّة حيث عكف على الإفادة والتدريس والتصنيف حتى وفاته.

٢) أنه كان من المؤلِّفين المكثرين في موضوعات متنوعة، فألَّف كتباً قيمةً في القرآن وعلومه، وفي الفقه وأصوله، وفي اللغة العربية وعلومها، وفي علم الطب. ولكن لتأليفه في الحديث النبوي وعلومه حظّ أكبَر من غيره، فألَّف فيه كتباً مفيدةً جداً من نواح شتى.

٣) أنَّ كتابه "المواهب اللطيفة في شرح مسند الإمام أبي حنيفة" يُعَدّ من أبرز وأهمّ مؤلفاته في الحديث النبوي، ويُعتبَر من الكتب الفقهية المطوَّلة المعتمدة أيضاً، وقد شرح فيه "مسندَ الإمام أبي حنيفة" برواية الحصكفي شرحاً مبسوطاً موسَّعاً حافلاً بدُرَر الفوائد وغُرَر المعلومات، التي لا يستغني عنه المشتغلون بالحديث والفقه لا سيما الأحناف. وقد اتَّسم فيه بالاعتدال والإنصاف في مناقشة المسائل وترجيحها دون تعصُّب لمذهب على غيره. لذلك ظلَّ هذا الشرحُ لدى العلماء مرجعاً ثراً منذ أن ظهر في حيز الوجود.

(ب) التوصيات:

٤) أن الشيخ محمد عابد السندي – كما سبق أن ذكرت آنفاً – كان أحد أكابر المحدِّثين في القرن الثالث عشر الهجري، لكن رغم ذلك لم تُدرَس شخصيته كمحدِّث له مساهمات جليلة في خدمة الحديث النبوي من خلال التدريس والتأليف والشرح فيه، فالحاجة ماسة إلى دراسة علمية موسَّعة عن حياته ثم جهوده العلمية في هذا المجال المبارك، والرسائل الجامعية – خاصةً في مرحلة الماجستير – أحرى بتناول هذا الموضوع لدراسته.

٥) أنَّ العديد من مؤلَّفات الشيخ السندي في الحديث النبوي ما زالت مخطوطةً و لم تر نور الطباعة بعد. فهي جديرة بأن تكون موضوعات الرسائل الجامعية، لتُعتنى بها بتحقيق متقن وتعليقات مفيدة – إن دعت الحاجة إليها – مع دراسة وافية عن موضوع المخطوط.

وهذه بعض ما لاحت لي من النتائج والتوصيات من خلال هذا البحث، وأسأل الله تعالى أن يقيّض للعمل عليها، إنه سميع مجيب، وما ذلك عليه بعزيز.

مصارد ومراجع البحث:

١) ابن حجر العسلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد. **تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة**. تحقيق: إكرام الله إمداد الحق. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط١. ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٢) ابن حجر العسلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد. **تقريب التهذيب**. تحقيق: محمد عوامة. جدة: دار المنهاج. ط٨. ١٤٣٠ هـ.

٣) ابن حجر العسلاني، أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد. **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**. تحقيق محمد سيد جاد الحق. القاهرة: دار الكتب الحديثة. ط١. ١٩٦٦م.

٤) أحمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني. **المسند**. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤١١ هـ.

٥) إسماعيل باشا البغدادي. **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

٦) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي. **كتاب مسالك الممالك**. ليدن: مطبع بريل، ط١. ١٨٧٠م.

٧) الآلوسي، محمود بن عبد الله. **شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم**. تحقيق: محمد العيد الخطراوي. المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، ودمشق: مؤسسة علوم القرآن. ط١. ١٤٠٣هـ.

٨) البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجفعي. الجامع الصحيح. بيروت: دار الكتب العلمية. ط٥. ١٤٢٨ هـ.

٩) البزار. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. **البحر الزخار**. تحقيق: عادل سعد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩م.

١٠) البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين. **شعب الإيمان**. تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد زغلول. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٤٢١هـ.

١١) الترهتي، محمد محسن بن يحيى البكري التيمي. **اليانع الجني في أسانيد الشيخ عبد الغني**. ديوبند: دار الإشاعة والتدريس. ط١. ١٣٤٩هـ.

١٢) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ت.

١٣) الحارثي، محمد قاسم عبد. **مكانة الإمام أبي حنيفة بين المحدِّثين**. رسالة الدكتوراه المقدَّمة إلى جامعة كراتشي.

١٤) اللكنوي، عبد الحي بن عبد الحليم. **كتاب الفوائد البهية في تراجم الحنفية**. بيروت: دار المعرفة. د.ت.

١٥) خليل إبراهيم قوتلاي. **الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث**. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط١. ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

١٦) دين محمد الوفائي. **تذكرة مشاهير السند**. جامشور.حيدرآباد السند: لجنة إحياء الأدب السندي. ط١. ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

١٧) الذهبي، أبو عبد الله. شمس الدين. محمد بن أحمد الدمشقي. **تذكرة الحفاظ**. حيدرآباد: دائرة المعارف العثماني. ط١. ١٣٣٣هـ.

١٨) زبارة، محمد بن محمد بن الحسني اليمني. **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر**. القاهرة: المطبعة السلفية. ط١. ١٣٥٠هـ.

١٩) سائد بكداش. **الإمام الفقيه المحدث الشيخ محمد عابد السندي الأنصاري رئيس علماء المدينة المنورة في عصره**. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط١. ١٤٢٣هـ.

٢٠) السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**. تحقيق: عبد الكريم بن عبد الله الخضير ومحمد بن عبد الله آل فهيد. الرياض: مكتبة دار المنهاج. ط١. ١٤٢٦هـ.

٢١) السنبهلي، محمد حسن. **تنسيق النظام في مسند الإمام**. كراتشي: نور محمد كتب خانه. د.ت.

٢٢) السندي، محمد عابد. **ترتيب مسند الإمام المعظم والمجتهد المقدم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**. تحقيق: يوسف علي الزواوي الحسني وعزت العطار الحسيني. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ١٣٧٠هـ/١٩٥١م.

٢٣) السندي، محمد عابد. **ترتيب مسند الإمام المعظّم والمجتهد المقدم أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي**. تحقيق: يوسف علي الزواوي الحسني وعزت العطار الحسيني. القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية. ط١. ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٢٤) السندي، محمد عابد. **حصر الشارد من أسانيد محمد عابد**. تحقيق: خليل بن عثمان الجبور السبيعي. الرياض: مكتبة الرشد. ط١. ١٤٢٤هـ.

٢٥) السندي، محمد عابد. **منحة الباري في جمع روايات صحيح البخاري**. للشيخ محمد عابد السندي. بيروت: دار النوادر. ط١. ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٢٦) السندي، محمد عابد. **المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة**. تحقيق ودراسة: سردار أحمد. وهي رسالة الدكتوراه المقدَّمة إلى قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة كراتشي في باكستان لنيل درجة الدكتوراه في الحديث في عام ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٢٧) السندي، محمد عابد. **المواهب اللطيفة شرح مسند الإمام أبي حنيفة**. تحقيق: تقي الدين الندوي. بيروت: دار النوادر. ط١. ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٢٨) السيوطي، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**. تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. الرياض: دار العاصمة. ط١. ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٩) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد اليماني. **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع**. تحقيق: محمد حسن خلاق. دمشق: دار ابن كثير. ط٢. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٠) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. **المعجم الكبير**. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. بيروت: مؤسسة الريان. ط١. ١٤٣١هـ.

٣١) ظفر أحمد العثماني التهانوي. **إعلاء السنن**. تحقيق: محمد تقي العثماني. كراتشي: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية. ط١. ١٤١٨هـ.

٣٢) عبد الحي الحسني. **نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر**. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤٢٠هـ.

٣٣) العمودي، محمد سعيد المكي. **مختصر نشر النَّوْر والزَّهَر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر**. بيروت: دار المعرفة. ط٢. ١٤٠٦هـ..

٣٤) الغوري، سيد عبد الماجد. **معجم المصطلحات الحديثية**. سلانجور: معهد دراسات الحديث النبوي. ط٢. ١٤٣٤هـ/٢٠١٢م.

٣٥) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد يعقوب. **القاموس المحيط**. تحقيق: نعيم العرقسوسي. بيروت. مؤسسة الرسالة. ط٨. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣٦) القنوجي، صديق حسن خان. **أبجد العلوم**. بيروت: دار ابن حزم. ط١. ١٤٢٣هـ.. ص٦٦٦.

٣٧) الزركلي، خير الدين. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين. ط١٢. ١٩٩٧م.

٣٨) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير. **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ط٢. ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٩) الكتاني، **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرَّفة**. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ط٧. ١٤٢٨هـ.

٤٠) كحالة، عمر رضا. **معجم المؤلفين**. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٤١) أحمد محمد شاكر. **سنن الترمذي**. القاهرة: شركة مصطفى البابي الحلبي. د.ت.

٤٢) اللكنوي، عبد الحي بن عبد الحليم. **ظفر الأماني بشرح مختصر السيد الشريف الجرجاني في مصطلح الحديث**. تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. ط٤. ١٤٢٩هـ.

٤٣) محمد أبو زهرة. **أبو حنيفة حياته وعصره وآراؤه وفقه**. القاهرة: دار الفكر العربي. ط٢. ١٣٦٩هـ/١٩٤٧م.

٤٤) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. **الصحيح**. الرياض: دار السلام. ط١. ١٤١٩هـ.

٤٥) المعلمي، عبد الله بن عبد الرحمن. **أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري**. مكة المكرمة: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي. ط١. ١٤٢١هـ.

٤٦) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. السنن **الصغرى**. الرياض: دار السلام. ط١. ١٤٢٠هـ.

٤٧) الهيثمي، أبو الحسن، نور الدين، علي بن أبي بكر. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطاء. ط١. ١٤١٤هـ.